المقاومة الفلسطينية تطلق مناورات «الركن الشديد» وغزة تتزين بسليماني

فيما وجه بصرف راتب لأسر الشهداء بدءاً من السبت

الرئيس المشاط يلتقي رئيس اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي

الأربعاء والخميس 30 ديسمبر 2020م
15 جمادى الأولى 1442هـ العدد (1063)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

ثروات اليمن بيع وشراء خاص

مافيا النفط

الخبير النفطي جمعان:

باع الفارهادي والمرتزق علي محسن خلال السنة الحالية 33 مليون برميل نفط خام بقيمة 40 دولاراً للبرميل والتي تساوي:

$ 1,296,000,000

وتورد إلى البنك الأهلي السعودي فيما لا يتم صرف مرتبات الموظفين حتى في المناطق المحتلة

محافظة شبوة تشهد تلوثاً بيئياً هائلاً أضر بالإنسان والحيوان والقطاع الزراعي جراء مخلفات الحقول النفطية

الرئيس المشاط يلتقي رئيسَ اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

المسيرة : متابعات

التقى فخامةُ الرئيس المشير الركن مهدي المشاط، أمس الثلاثاء، رئيسَ اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، يحيى منصور أبو إصبع.

وخلال اللقاء تمت مناقشة الأوضاع التي تمر بها البلادُ جراء العدوان الأمريكي السعودي والحصار الغاشم الذي يستهدف الشعبَ اليمني بأجمعه.

وأكّد الرئيس المشاط، أن المجلسَ السياسي الأعلى قام بخطوات رائدة في بناء الدولة من خلال المشروع الوطني الكبير المتمثل في الرؤية الوطنية وبرامجها التنفيذية، والتي تهدفُ إلى تثبيتِ مداميكِ العمل المؤسّسي وإرساء القواعد السليمة للتخطيط والإدارة رغم ظروف العدوان وشُحة الإمْكَانيات والحصار الخانق على أبناء الشعب اليمني العزيز.

وأشاد، بدور كُلّ الأحرار الذين ظلوا داخلَ الوطن واصطفُّوا لتعزيز جبهته الداخلية والموقف المتقدم للقوى السياسية التي بدأت تدركُ خطورةَ العدوان على وَحدةِ وسلامة اليمن أرضاً وإنساناً، مؤكّداً ضرورةً أن يكونَ للأحزاب والمكونات السياسية دورٌ بارزٌ في التصدي للعدوان، والمساهمة في لمِّ شمل اليمنيين من خلال مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية.

كما أكّد الرئيس المشاط أن ثورةَ الـ٢١ من سبتمبر وقفت بكل ثباتٍ ضد الإمبريالية الأمريكية والإسرائيلية وأدواتها من القوى الرجعية كالنظام السعودي والنظام الإماراتي وغيرهما، وهي المواقفُ التي كانت تمثلُ قواسمَ مشتركةً مع كُلّ القوى السياسية التي تناضل في الداخل.

ولفت إلى أن ما قامت به بعضُ القوى السياسية للأسف الشديد من التحاق بمعسكر العدوان الأمريكي السعودي إنما هو شذوذٌ عن مبادئها وقيمها ونضالاتها التاريخية ومناهجها المعلنة.

من جانبه، أشاد رئيسُ اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، بالخطوات الملموسة في التوجُّه نحو بناءِ الدولة من خلال الرؤية الوطنية وبرامجها التنفيذية، معتبرًا تلك الخطواتِ بادرةَ أمل لكل اليمنيين.

وأكّد أبو إصبع أهميّةَ الاستمرار في الدفاع عن النفس والوطن من خلال ردع العدوان بكل الطرق والوسائل المتاحة، حتى يتوقفَ العدوانُ وتطهيرُ كُلِّ الأراضي اليمنية من دَنسِ الاحتلالِ.

تراجع وهمي لسعر الدولار في عدن والأهالي يشكون لهيب أسعار المواد الغذائية

الاحتلال السعودي يتلاعب بالعملة الوطنية لصالح حكومة الفنادق

المسيرة : متابعات

يشكو المواطنون في المحافظاتِ الجنوبيةِ الواقعة تحت الاحتلال الإماراتي السعودي من استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية، على الرغم من الإعلان عن تحسنٍ طفيفٍ في أسعار الصرف منذ يومين.

واستغرب محللون اقتصاديون من التحسن في أسعار الصرف ووصول الدولار الأمريكية الواحد إلى ٦٣٠ ريالاً يمنياً بعد أن وصل إلى ٩٥٠ ريالاً، والذي جاء دون رؤية اقتصادية أو بناء على معطيات واقعية، ما يثير المخاوف بأن الاحتلال السعودي يقف وراء التلاعب بالعملات عن قصد؛ بهَدفِ خلق بيئة متوترة في المحافظات المحتلّة.

وأكّد المراقبون الاقتصاديون أن عدم انخفاض الأسعار في سلع المواد الغذائية الأَسَاسية ومواد البناء وغيرها من المنتجات المستوردة بالمحافظات المحتلّة، سببُه إدراكُ كبار التجار في اليمن لحقيقة انخفاض سعر الصرف، حَيثُ يصف التجار أن خفض سعر الصرف لا يزال وهمياً، مبينين أن ارتفاعه أَيْضاً كان وهمياً، لافتين إلى أن خفض الأسعار في مثل هذه الظروف تعد مخاطرة كبيرة برؤوس الأموال التي من الممكن أن تضيعَ بين عشية وضحاها.

وأكّدت مصادرُ تجاريةٌ في عدن المحتلّة أن أسعارَ المواد الغذائية الأَسَاسية في تصاعد مستمر ولم تتغير على الرغم من تغير سعرِ الصرف منذ أسبوع، كما أكّدت المصادر أن هناك سلعاً أَسَاسيةً وضرورية لا تزال منعدمة في السوق، بالإضافة إلى استمرار انعدامِ المشتقات النفطية في بعض المناطق والمحافظات المحتلّة.

خلال اختتام فعاليات المؤتمر السنوي الأول للأبحاث الأمنية بصنعاء

توصيات بإصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات وضرورة الاهتمام بالأمن المائي في اليمن

المسيرة : صنعاء

أوصى المؤتمرُ السنوي الأول للأبحاث الأمنية، بدعم البحث العلمي وربطه بصنع السياسات واتِّخاذ القرارات واحتياجات المجتمع والتنمية المستدامة.

ودعا المشاركون في المؤتمر الذي نظمه مركَز بحوث الشرطة بأكاديمية الشرطة، الذي اختتمت فعالياته أمس، إلى إصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات وتعزيز الوعي الأمني في أوساط طلاب المدارس من خلال إدراج مادة الشرطة المجتمعية ضمن المقرّرات الدراسية وإشراك الخطباء والمرشدين في رفع الوعي الأمني لدى المواطنين.

كما أوصى المؤتمر، بضرورة الاهتمام بالأمن المائي في اليمن وتعزيز التكافل الاجتماعي من خلال برامج التوعية التثقيف المجتمعي، ودعم مراكز البحوث والدراسات والاستفادة من باحثيها وأبحاثها، وإنشاء مجلس أعلى للمراكز البحثية وتعزيز التعاون بينها وبين مثيلاتها عربياً وإسلامياً ودولياً.

وطالب المشاركون في المؤتمر، الأممَ المتحدة بإصدار قرار فوري لوقف العدوان وفك الحصار عن اليمن وفتح جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية.

وفي فعاليات اختتام المؤتمر، تم تكريم وزير الداخلية اللواء عبدالكريم أمير الدين الحوثي بدرع الأكاديمية وتكريم المشاركين في المؤتمر.

وقدمت في اليوم الختامي للمؤتمر أوراق عمل حول دور وسائل الإعلام في مكافحة الجريمة للدكتور محمد عبدالوهَّاب، وظاهرة تسرب الكادر الصحي الحكومي وأثره على الصحة العامة للدكتور محمد خليل، وقياس الروح المعنوية لدى القيادات الإدارية بوزارة الداخلية للدكتور علي سعيد.

كما قُدمت ورقتا عمل حول التكافل الاجتماعي للدكتورة نبيلة عبدالكريم، والأمن المائي ودوره في الاستقرار السياسي للدكتور شرف الدين عبدالله أحمد.

فيما تطرقت الورقتان الأخيرتان للمهندس أحمد الغشيم وَالدكتور عبدالوارث أنعم إلى أهميّة التنسيق والشراكة بين وسائل الإعلام العامة والخَاصَّة وَالإعلام الأمني ودور مركَز الدراسات والبحوث في تحقيق الأمن المجتمعي.

الحراك الجنوبي يتوعد بإسقاط حكومة الفنادق الجديدة

المسيرة : متابعات

دخل الحراكُ الجنوبي -أبرز القوى السياسية والاجتماعية في المحافظات الجنوبية والشرقية- على خط أزمة عودة حكومة الفارّ هادي إلى مدينة عدن المحتلّة.

ونفذ ناشطو الحراك، أمس الثلاثاء، حملة رفع أعلام الجنوب في شوارع ومرافق الدولة، في خطوة استفزازية للحكومة الفندقية الجديدة.

وفي السياق، اقتحم ناشطون مقرات المجلس المحلي والمنشآت الحكومية في مديرية خور مكسر، رافعين أعلام الانفصال، وهي حملة بدأت قبل أَيَّام وطالت مطار عدن وشوارع يُتوقع مرورُ موكب حكومة المرتزِقة منها.

وتأتي هذه التحَرّكاتُ في ظل عدم وجودِ البيئة المناسبة للاتّفاق بين أطراف العدوان في المحافظات الجنوبية المحتلّة، وكتعبيرٍ عن سخط هذه المكونات من عدم حصولها على نصيبٍ من حكومة الارتزاق، ما يدلل على أن المحافظات الجنوبية ستظل ملتهبة، وأن تشكيل حكومة من حين إلى آخر ليس سوى مخادعة للشارع اليمني، لاستمرار الاحتلال في نهب خيرات وثروات المحافظات الجنوبية.

يوم مجاني لأطفال الشهداء في حديقة السبعين بصنعاء

المسيرة : صنعاء

نظّمت مدينةُ ألعاب حديقة السبعين، أمس الثلاثاء، يوماً ترفيهياً مجانياً لأبناء الشهداء، بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد، وذلك بحضور الأُستاذ طه جران -المدير التنفيذي لمؤسّسة الشهداء- ونائبه الأُستاذ حسين القاضي، والشيخ عبدالله المغشي -مالك مدينة ألعاب حديقة السبعين-، وعدد كبير من أسر وأبناء الشهداء.

وخلال تدشين اليوم المجاني المفتوح لأبناء الشهداء، أكّد حسين القاضي -نائب المدير التنفيذي لمؤسّسة الشهداء- أن هذه الفعالية تجاه أبناء الشهداء تأتي تعبيراً عن الإجلال والتقدير لما يقدمه الشهداء العظماء تجاه الوطن، مشيداً بالدور الذي تقدمه مدينة ألعاب حديقة السبعين وعلى رأسها الحاج عبدالله المغشي -مالك المدينة-، مؤكّداً أن أبناء الشهداء وأسرهم يستحقون منا الوفاء والتكريم طوال العام، وبما يبعث رسالة للعدوان بأننا أُمَّة واحدة وإخوة متكاتفون للدفاع عن الوطن.

دوره، أكّد الشيخ عبدالله المغشي -مالك مدينة ألعاب حديقة السبعين-، أن احتضان مدينة ألعاب حديقة السبعين لهذه الفعالية المجتمعية المباركة في الذكرى السنوية للشهيد للعام ٢٠٢٠ يأتي إكراماً للشهداء الأبرار وكحق ديني وشعبي ووطني نحو أسرهم الكريمة.

وقال المغشي: "يجب علينا أن ندخل الفرحة والبهجة إلى قلوب أبناء وأسر الشهداء، فهم يستحقون منا كُلّ الحب والحنان والرعاية، ونحاول أن نبادل شهداءنا الوفاءَ بالوفاء، ولو بشيء يسير نظيرَ استبسالهم في الدفاع عن الوطن".

وفي ذات السياق، عبّر الزائرون للحديقة من أبناء وأسر الشهداء عن شكرهم وتقديرهم لمدينة ألعاب حديقة السبعين والقائمين عليها على منحهم هذا اليومَ الترفيهي المفتوح، والذي له إسهامُه في رسم البسمة على وجوههم.

الاحتلال يستقدم معدات لتعميق الآبار المحفورة واستكشاف آبار جديدة

(48 مليون دولار) قيمة الإنتاج الشهري للقطاع تُنهب بالكامل والسعودية تسعى لرفع الرقم

تفاصيل التحرُّك السعودي لاستنزاف قطاع «الخشعة» النفطي بحضرموت

المسيرة : خاص

كشفت مصادرُ مطلعةٌ للمسيرة، أمس الثلاثاء، حقيقةَ ما يجري في قطاع «الخشعة» النفطي بحضرموت، والذي كانت وسائلُ إعلام قد تحدثت هذا الأسبوعَ عن تحَرّكات مشبوهة للاحتلال السعودي فيه، حَيثُ أوضحت المصادر أن الاحتلالَ بدأ العملَ على رفع مستوى الإنتاج في ذلك القطاع لاستنزافه ومضاعَفةِ الإيرادات المنهوبة التي يتم تقاسُمُها بين الاحتلال ومرتزِقته والشركة المشغلة، في الوقت الذي تتضاعَفُ المعاناةُ المعيشية لأبناء الشعب اليمني؛ نتيجةَ الحصار والحرب الاقتصادية التي يشنها العدوان على اليمن.

المصادر كشفت أن حقول القطاع النفطي رقم (٩) في منطقة الخشعة غرب وادي حضرموت تتعرض لنهب مستمر من قبل الاحتلال السعودي، مشيرة إلى أن ما حدث مؤخّراً هو أن الاحتلال «استقدم معداتِ تنقيب ضخمةً تعملُ على تعميق آبار النفط المحفورة لرفع معدل استخراج النفط»؛ بهَدفِ نهب المزيد من الإيرادات.

وأضافت المصادرُ أن قوى العدوان بدأت أَيْضاً العملَ على استكشاف آبار نفطية جديدة في منطقة الخشعة، الأمر الذي من شأنِه أن يستنزفَ الموارِدَ النفطية هناك.

وبيّنت المعلوماتُ أن «أُسطولاً من القاطرات يقوم بنقل الكميات المنتجة من منطقة الخشعة والتي تُقدر بنحو ٤٠ ألف برميل يوميًّا، إلى مصفاة صافر الواقعة تحت سيطرة الاحتلال ومرتزِقته»، وأن عائدات هذه الكميات يتم تقاسمُها بين قوات الاحتلال ومرتزِقته والشركة الكندية «كالفالي» المشغلة لذلك القطاع.

تبلغ مساحة القطاع (٩) في حضرموت (٣,٥٣٠ كم مربع)، وبحسب بيانات رسمية صدرت عام ٢٠٠٧، يعتبر هذا القطاع هو ثاني أكبر قطاع نفطي في اليمن من، حَيثُ المساحة بعد القطاع (١٨) في مأرب والجوف وتتولى شركة «كالفالي» الكندية تشغيله منذ عام ٢٠٠٥.

وبالنظر إلى المعلومات أعلاه فَإنَّ قيمة الإنتاج السنوي لهذا القطاع تصل إلى قرابة (٥٧٦ مليون دولار) بمتوسط سعر ٤٠ دولاراً للبرميل، وقيمة الإنتاج الشهري حوالي (٤٨ مليون دولار)، وهذه الإيرادات تذهبُ كغيرها من إيرادات النفط والغاز إلى حسابات شخصية لقيادات المرتزِقة في عدد من البنوك بالخارج وعلى رأسها البنك الأهلي السعودي.

وفي عام ٢٠١٨، أعلنت وسائلُ إعلام تابعة لسلطات مرتزِقة العدوان عودة شركة «كالفالي» إلى تشغيل القطاع (٩) في الخشعة بعد توقف ثلاث سنوات، أي أن الاحتلالَ السعودي ومرتزِقته قاموا بنهب أكثر من (١,١٥ تريليون دولار) من هذا القطاع فقط منذ ذلك الوقت، مع أن عمليات تهريب النفط لم تتوقف قبل عودة الشركة.

وعلمت «المسيرة» أن الخطةَ التي يعملُ الاحتلالُ السعودي على تنفيذها في هذا القطاع حَاليًّا تهدف لرفع إنتاجه بإضافة أكثر من ثلاثة آلاف برميل يوميًّا كبداية، وهو ما سيرفع حجم قيمة إنتاجه السنوي إلى ما يقارب (٦٢٠ مليون دولار في السنة) بافتراض سعر ٤٠ دولاراً للبرميل الواحد.

وبحسب المصادر، فَإنَّ الاحتلال استقدم لأجل تنفيذ هذه الخطة معداتٍ جديدةً لتنفيذ مسح زلزالي ثلاثي الأبعاد لاستكشاف آبار نفطية جديدة في المنطقة إلى جانب زيادة عمق الآبار المحفورة.

وتؤكّد مصادر أن الفارَّ علي محسن الأحمر هو من يتولى عمليةَ نقل النفط الخام المنتج من هذا القطاع إلى مصفاة صافر، عبر أسطول قاطرات يتبع المدعو «الحثيلي» وهو أحد المقربين من المرتزِق الأحمر الذي يبدو أنه لا يكتفي بحصته من مبيعات النفط المنهوبة، إذ تدر عليه عمليات نقل النفط من قطاعات الإنتاج أموالا طائلة، وهو يقوم أَيْضاً بنقل النفط من قطاع العقلة بشبوة الذي تشغله شركة «omv» النمساوية بحسب ما كشفت عدة تقارير وتحقيقات صحفية.

وكانت مصادرُ مطلعةٌ قد أكّدت سابقًا لصحيفة المسيرة أن حكومة المرتزِقة تنهب أكثر من ١٠٠ مليون دولار شهرياً من إيرادات النفط (تعترفُ تقاريرُ صادرة عن وزارة النفط بحكومة المرتزِقة بإنتاج ٩٠ ألف برميل يوميًّا، منها ٣٣ ألف برميل من حضرموت لكن الإنتاج الحقيقي أكثر من ذلك بكثير)، وتذهب الإيراداتُ بالكامل إلى جيوب قيادات المرتزِقة، وهو ما تؤكّدُه العديدُ من التحقيقات الصحفية التي نقلت عن مصادرَ رسمية في سلطة المرتزِقة قولها إن هذه الإيرادات لا تدخُلُ ضمن أية موازنات ولا تذهبُ إلى البنك المركزي، وكانت سلطةُ المرتزِقة نفسُها قد أقرَّت بأن المحافظاتِ النفطية لا تورد أيَّ شيء إلى بنك «عدن»، فيما كشفت عدةُ وثائقَ نُشرت خلال الفترات الماضية وجودَ أموال طائلة في حسابات شخصية تابعة لقيادات المرتزِقة المتورطة بتهريب النفط، وأبرزها المرتزِق «أحمد العيسي» الذي كشفت وثيقةٌ قيامَه بتحويل مبالغَ كبيرة إلى حساب شركة نفطية تابعة له في أحد البنوك الإماراتية، فيما كشف وثيقة أُخرى وجود أكثر من ٣,٥ مليون دولار في حساب أحد أقارب المرتزِق «العرادة» في البنك الأهلي الكويتي.

ويمثّلُ مِلفُّ إيرادات النفط المنهوبة أحدَ أثقل ملفات فضائح حكومة المرتزِقة؛ كونه يوثق أكبر عملية نهب للموارد في تأريخ اليمن، ويأتي ذلك في الوقت الذي يقاسي فيه الشعبُ اليمني أزمةً إنسانية هي الأسوأ في العالم؛ بسَببِ الحصار والحرب الاقتصادية التي يشنها العدوان ومرتزِقته على اليمن والتي تتضمن قطع المرتبات واستهداف العُملةِ المحلية.

ولا تقتصرُ الآثارُ الكارثية لعملية تهريب النفط على نهب موارده فقط، بل تتسع لتشمل الإضرار بالبيئة البحرية، حَيثُ ما زال أنبوبُ تصدير النفط في محافظة شبوة يسرِّبُ كمياتٍ كبيرةً من النفط إلى البحر، كما تعرضت إحدى سفن تهريب النفط التابعة للمرتزِق «العيسي» لهجوم قبل فترة في ميناء النشيمة بالمحافظة نفسها، وسط تحذيرات مستمرة من كارثة بيئية كبيرة يتجاهلها المجتمع الدولي والأمم المتحدة في الوقت الذي يضجون فيه بخصوص السفينة «صافر» لاستخدامها كورقة ضغط ضد صنعاء.

مؤسّسة الشهداء تعلن عن صرف رواتب لكافة أسر الشهداء

المسيرة : خاص

أعلنت مؤسّسةُ الشهداء عن صرف مرتبات كافة أسر الشهداء ابتداءً من يوم السبت القادم.

ويأتي ذلك تنفيذاً لتوجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى، المشير مهدي المشاط، بالتزامن مع الذكرى السنوية للشهيد.

وأهابت المؤسّسةُ بجميع أُسَرِ الشهداء التوجّهَ إلى كافة فروع البريد اليمني في عموم المحافظات لاستلام المرتبات، بدءاً من صباح السبت القادم ١٨ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢/١/ ٢٠٢١م.

غاراتٌ لطيران العدوان الأمريكي السعودي على صنعاء

استشهاد مواطن بنيران حرس حدود العدوّ السعودي في محافظة صعدة

المسيرة : صنعاء

استشهد مواطنٌ، يوم أمس الثلاثاء، جراءَ استمرار القصف المدفعي والصاروخي لجيش العدوّ السعودي على منطقة الرقو بمديرية منبه الحدودية بمحافظة صعدة شمالي البلاد.

وتتعرَّضُ مديرياتُ صعدة من حينٍ إلى آخر لقصف متوحش من قبل النظام السعودي خلّف الآلافَ من القتلى والجرحى بمحافظة صعدة منذ بدء العدوان على اليمن قبل ست سنوات.

وعلى صعيد متصل، شن طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي، يوم أمس الثلاثاء، غاراتٍ جويةً على صنعاء ومحافظة صعدة.

وأفَاد مصدر أمني بأن الطيرانَ الغاشمَ شن غارتين على مطار صنعاء الدولي، وغارةً على منطقة الكسارات بمديرية همدان بمحافظة صنعاء، وغارتين على وادي آل أبو جبارة بمديرية كتاف بصعدة، في ظل تحليق متواصل للطيران الغاشم.

وأدان المصدرُ إمعانَ تحالف العدوان في تدميرِ المنشآت المدينة وارتكاب الجرائم بحق اليمن أرضاً وإنساناً.. داعياً المجتمع الدولي لوضع حَدٍّ للانتهاكات التي ترتكبها دول الاحتلال والاستكبار.

حصيلة أحداث سنة 2020

مفاجآتٌ كبرى لصنعاء تقلبُ الطاولةَ على العدوان

المسيرة : أحمد داود

طَوَتْ سنةُ 2020 صفحاتِها، لتُسَجِّلَ الكثيرَ من الأحداثِ السياسيةِ والعسكريةِ والأمنيةِ والاقتصاديةِ ضِمنَ مسارِ العدوان الأمريكي السعودي المتواصل على اليمن للعام السادس على التوالي، غير أن كَفَّةَ «الميزان» رجَّحت هذا العام لصالح الجيش واللجان الشعبيّة.

وبتقييم بسيط للأحداث والمتغيرات الكبيرة التي جرت خلال هذا العام، يلحظُ المتابعُ أمرَين هامَّين:

الأول، هو انتقالُ أبطال الجيش واللجان الشعبيّة من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، وتحقيق انتصارات مذهلة، قلبت الطاولةَ على العدوان الغاشم، ففي حين كانت جبهة نهم تشكل كابوساً لصنعاء؛ لأنَّ أيَّ اختراق كبير لقوات المرتزِقة المسنودة من قبل تحالف العدوان يجعل العاصمةُ تحت الخطر، أصبحت المعادلةُ الآن عكسيةً، فقد تمكّنت قواتُ الجيش واللجان الشعبيّة من حسمها، وتطهير مساحات شاسعة، وباتوا على أسوار مدينة مأرب يتهيؤون لدخولها.

أما الأمرُ الآخر، فَإنَّ سنةَ 2020 حملت في طياتها أقلَّ الجرائم للعدوان الأمريكي السعودي بحق المدنيين، مقارنةً بالأعوام السابقة، وهذا يدُلُّ على مخاوف الرياض من الرد اليمني والتي باتت القوةُ الصاروخية الباليستية أبرزَ أركانه.

وخلال هذا العام، عاشت صنعاءُ في أفضل وضعيتها، وحقّقت الكثيرَ من الإنجازات الأمنية، وأفشلت الكثيرَ من المخطّطات التي كانت تستهدفُ زعزعةَ الأمن والاستقرار، بل وتمكّنت من هزيمة فيروسِ كورونا الذي لا يزال يشكّلُ رعباً للكثير من بلدان العالم، وأي أجنبي يقدم إلى صنعاء ويشاهد الناسَ في الشوارع بدون كمامات وأقنعة الوجه، فَإنَّه سيحسدُها على هذه النعمة.

أما المحافظاتُ الجنوبيةُ الواقعة تحت سيطرة الاحتلال الإماراتي والسعودي، فقد عاشت خلال هذا العام أسوأ مرحلة، فالانفلاتُ الأمني لا يزال يشكل إزعَاجاً للكثيرين، حَيثُ ارتفعت ظاهرةُ الاغتيالات والسرقة والسطو على محلات المواطنين، واتسعت ظاهرة انتشار المليشيا، واستمر الاقتتال الأهلي بين فصائل المرتزِقة الموالية للعدوان إلى الآن، وواصل النظامان السعودي والإماراتي نهبَ خيرات الجنوب وثرواته، وأنشئت القواعد العسكرية الصهيونية في سقطرى والساحل الغربي، ودُمّر الاقتصاد، وتدهورت معيشة المواطنين والخدمات في كافة المجالات. وسنحاول هنا سرد أبرز الأحداث الهامة التي وقعت خلال سنة 2020..

التعاطي اليمني مع جريمة اغتيال سليماني

بدأت الأحداثُ سريعةً وخاطفةً خلال عام ٢٠٢٠، ففي مطلع يناير كانون الثاني ارتكبت أمريكا خطيئة كبرى، حين أقدمت على اغتيال قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، وبرفقته نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي، أبو مهدي المهندس، في العاصمة العراقية بغداد.

ولاقت هذه العملية تنديداً واسعاً من قبل اليمنيين قيادةً وشعباً، حَيثُ خرج اليمنيون في السادس من يناير ٢٠٢٠ في مسيرة جماهيرية حاشدة في ساحة باب اليمن بالعاصمة صنعاء، ندّد خلالها المتظاهرون بجريمة الاغتيال التي أقدمت عليها أمريكا بحق الشهيدَين القائدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ورفاقهما بالقُرب من مطار بغداد.

وردّد المشاركون في المسيرة الهُتافاتِ المناهضةَ للسياسة الأمريكية وغطرستها والرافضة للوجود والتدخل الأمريكي في المنطقة، مؤكّدين على أهميّة الرد القوي على هذه الجريمة ومواجهة قوى الاستكبار، كما أكّد المتظاهرون أن اغتيال سليماني والمهندس عدوانٌ سافر على الأُمَّة بكلها، ما يحتم على المسلمين مواجهة هذا العدوّ الذي يستهدف الجميع دون استثناء.

وعلى صعيد متصل، قال قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في بيان نعي: إن الشهيد الكبير ورفاقه قد فاز بالشهادة وأكرمه الله بها، مؤكّداً أن الشهيد سليماني كان فارساً عظيماً من فرسان الأُمَّة، ومن حاملي الراية وقائداً فاتحاً، وكانت شهادته خاتمةً مشرفةً ولائقةً، وباعتداء مباشر من «الشيطان الأكبر» المستكبر الأمريكي الذي باشر جريمة عدوانه بمتابعة من مستوياته القيادية العليا.

عمليةُ البنيان المرصوص

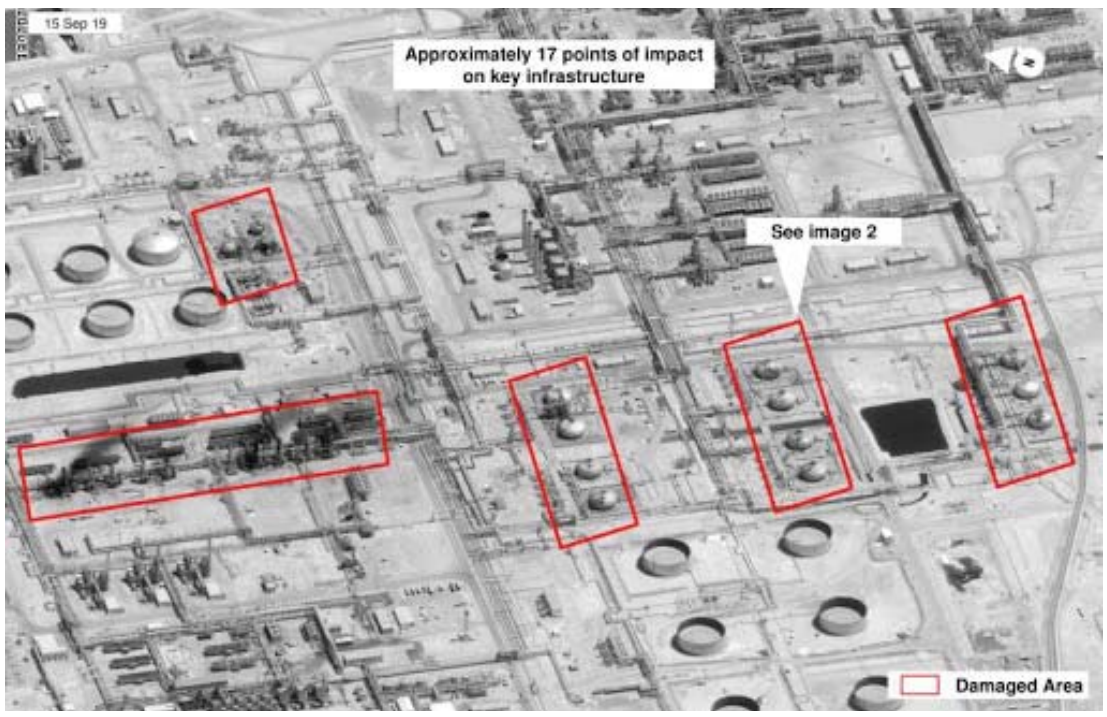

ومع نهاية شهر يناير، وتحديداً في التاسع والعشرين منه، أعلنت القواتُ المسلحة عن عملية عسكرية كبيرة، سُمِّيت بعملية «البنيان المرصوص».

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع إنّ قواته شنت هجوماً معاكساً أدَّى إلى تحرير كافة مناطق مديرية نهم وتكبيدِ قوى العدوان والمرتزِقة خسائرَ فادحةً في العتاد والأرواح».

وعن طريق هذه العملية الخاطفة والسريعة، تم تطهير مديرية نهم بالكامل، والتي كانت تشكل خطراً على العاصمة صنعاء، وكانت قوى العدوان والمرتزِقة تحاول من خلالها العبورَ إلى صنعاء والسيطرةَ عليها.

واستمرَّت قواتُ صنعاء في التقدم إثرَ انهيارات المرتزِقة، حتى وصلت إلى غربِ مدينة مأرب، وتحريرِ مديريات بمحافظتي مأرب والجوف.

وقُدِّرت المساحة التي تم تحريرها بحوالي ٢٥٠٠ كم مربع طولاً وعرضاً، وسقط فيها الآلافُ من قوات المرتزِقة ما بين قتيل ومصاب وأسيرٍ في عملية البنيان المرصوص، فضلاً عن اغتنام عتادها بالكامل.

وكشف العميد سريع أنه تم استهداف شركة أرامكو في جيزان ومطارات أبها وجيزان وقاعدة خميس مشيط وأهدافٍ حساسة في عمق العدوّ السعودي بعدد كبير من الصواريخ والطائرات المسيرة، بالتزامن مع هذه العملية.

من جانبه، قال المتحدث باسم أنصار الله، محمد عبدالسلام: إن العمليةَ «جاءت رداً على استمرار العدوان والحصار، خُصُوصاً بعد هجوم واسع للمرتزِقة في جبهة نهم وسيطرتهم على عدة مواقع»، منوِّهًا إلى أن سِرَّ قوة الشعب اليمني تكمُنُ في وحدة كلمته ورفضه التبعية وتصديه لمشاريع الهيمنة والاستكبار وتلك رسالة عملية البنيان المرصوص».

وأوضح عبد السلام أن ما تم الإعلانُ عنه يؤكّد بفضل الله تعالى المستوى الاحترافيَّ والنوعي الذي وصلت إليه المؤسّسةُ العسكرية حتى استحقت أن تكون محلَّ فخر واعتزاز شعبنا اليمني.

إسقاطُ طائرة ترنيدو

وبالتوازي مع الهزائم المتتالية للمرتزِقة، حاول طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي إنقاذَ مقاتليه، وذلك بشن غارات هستيرية على مناطق نهم والجوف، غير أن قوات صنعاء فاجأت العدوانَ بإسقاط طائرة «ترنيدو» بصاروخ أرض جو متطور في منتصف فبراير شباط ٢٠٢٠، وأسر الطيارَين اللذين كانا يقودانها.

وقال المتحدثُ باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد الركن يحيى سريع: إن سماءَ اليمن ليست للنزهة، وعلى العدوّ أن يحسبَ ألفَ حساب لذلك، في حين قال محمد عبد السلام: إن إسقاط طائرة تورنيدو في سماء الجوف ضربةٌ موجعة للعدو، وخطوةٌ تنبئُ عن تنام ملحوظٍ في قدرات الدفاعات الجوية اليمنية».

واعترف تحالفُ العدوان على لسان المتحدث باسمه، العقيد الركن تركي المالكي، بإسقاط الطائرة، وقال إنها تابعة للقوات الجوية الملكية السعودية وسقطت أثناء قيامِها بمهمة إسناد جوي قريب للوحدات التابعة للجيش اليمني، بحسب زعمه.

مجزرةُ المصلوب

وفي غمرة انتصاراتِ أبطال الجيش واللجان الشعبيّة وسيطرتهم على عدة مناطقَ بمحافظة الجوف بعد تطهير مديرية نهم بمحافظة صنعاء بالكامل، أقدم طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي على استهدافِ منازل المواطنين في مديرية المصلوب بمحافظة الجوف أثناء تجمُّعِهم حول حطام الطائرة الحربية «توريندو» التي تم إسقاطُها من قبل الدفاعات الجوية اليمنية، وأسفر القصفُ عن

استشهاد ٥٨ شهيداً و٤٤ جريحاً، جميعُهم من المدنيين الأبرياء.

وعاود طيران العدوان استهدافَ المسعفين بغارات جديدة، ما أدَّى إلى ارتفاع عدد الشهداء والجرحى، بالإضافة إلى استهدافه منازلَ المواطنين المجاورة لمكان حطام الطائرة.

وأكّد محمد عبدالسلام -رئيس الوفد الوطني- أن العدوانَ السعودي الأمريكي الأرعن كعادته عندما يفشل ويتلقى ضرباتٍ موجعةً في ميادين المواجهة العسكرية، فَإنَّه يبادر بكُلِّ صلف وحماقة إلى استهداف المدنيين.

عمليةُ «فأحبط أعمالهم»

وبالتوازي مع كُلِّ هذه الأحداث، وتصاعد الانتصارات العسكرية للجيش واللجان الشعبيّة، كشفت وزارةُ الداخلية بصنعاء في منتصف شهر ٢٠٢٠ في مؤتمر صحفي تفاصيلَ أكبر عملية أمنية سُمّيت بعملية «فأحبط أعمالهم».

وقال المتحدثُ باسم وزارة الداخلية، العميد عبد الخالق العجري: إن الأجهزةَ الأمنيةَ وبعد التحريات توصلت إلى وجود خليتين تدير إحداهما الاستخباراتُ السعودية والأُخرى تديرها الاستخباراتُ الإماراتية؛ للقيام بأعمال فوضى وأنشطة تخريبية للإضرار بمركَز الجمهورية اليمنية الحربي والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي، وشل حركة عمل مؤسّسات الدولة وخلخلة الأمن والاستقرار.

وأوضح العجري أن الأجهزة الأمنية بعد استصدارِ إذنٍ بالقبض والتفتيش من النيابة العامّة، وِفْقاً للقانون، ومباشرة الإجراءات، خَلُصَت النتائج الأولية إلى أن الخليةَ الأولى تديرُها الاستخبارات السعودية، تحت إشراف مجموعة من ضباطها منهم اللواء فهد بن زيد المطيري والعميد فلاح بن محمد الشهراني وآخرون، وتصدّر مشهد الخيانة فيها محمد عبدالله القوسي وزير الداخلية الأسبق، ابتداءً بالاستقطاب والتدريب للخلية المكلفة بتنفيذ الأنشطة التخريبية ومباشرة تنفيذها، والتي جرى التخطيطُ لها من قبل المخابرات السعودية وعناصر الخلية الرئيسية في مدينة شرورة.

وبيّن العجري أن الخليتين كُلفتا بتنفيذ عدد من الأنشطة التخريبية، وتهدف إلى إحداث الفوضى وإثارة السكينة في المناطق الواقعة تحت سيطرة المجلس السياسي الأعلى بصنعاء.

عملية توازن الردع الثالثة

وتواصلت الانتصاراتُ اليمنيةُ خلالَ شهر فبراير على الصعيدَين العسكري والأمني، لتأتيَ عمليةُ توازن الردع الثالثة في ٢١ فبراير ٢٠٢٠، وذلك باستهداف شركة أرامكو.

وقال متحدثُ القوات المسلحة العميد يحيى سريع: إن عملية توازن الردع الثالثة استهدفت شركةَ أرامكو وأهدافاً حسَّاسة أُخرى في ينبُع، وأصابت أهدافها بدقة عالية بفضل الله، موضحًا في بيان له أنه وبعون الله تعالى نفّذت القوة الصاروخية وسلاح الجو المسيّر «عملية توازن الردع الثالثة» في العمق السعودي.

وأَضَافَ العميد سريع أن عملية توازن الردع الثالثة نُفِّذت بـ١٢ طائرة مسيَّرة من نوع صمَّاد٣ وصاروخين من نوع قُدس المجنح، وصاروخ ذو الفقار الباليستي بعيد المدى، مُشيراً إلى أن عمليةَ توزان الردع الثالثة ردٌّ طبيعي ومشروعٌ على جرائم العدوان والتي كان آخرها جريمة الجوف.

وتوعد متحدثُ القوات المسلحة النظامَ السعودي بضربات موجعة ومؤلمة إذَا استمر في عدوانه وحصاره على بلدنا.

عمليةُ «فأمكن منهم»

ومع تصاعد وتيرة الانتصارات العسكرية للجيش واللجان الشعبيّة، أعلن المتحدثُ الرسمي باسم القوات المسلحة، العميد الركن يحيى سريع، عن نجاح عملية «فأمكن منهم» في الثامن عشر من شهر مارس ٢٠٢٠ والتي تكللت بتحرير محافظة الجوف من قوى العدوان والمرتزِقة.

وقال العميد سريع في مؤتمر صحفي عن هذه العملية: إن النجاحاتِ المستمرةَ هي ترجمةٌ فعليةٌ لما أشار إليه قائد الثورة السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي بشأن ما تحقّقه قواتهم من إنجازات على كافة الأصعدة، مُشيراً إلى أن مسرحَ العمليات شمل كافةَ المحور الجنوبي لمحافظة الجوف وفيها مديريات الحزم والمصلوب والغيل والخلق والمتون، إضافةً إلى العقبة في خب والشعف.

وأشَارَ سريع إلى أن عمليات سلاح الجو المسيَّر كبَّدت العدوَّ خسائرَ كبيرة في العتاد والأرواح، إضافةً لخسائر اقتصادية جراء استهداف منشآت حيوية لها علاقة بصناعة النفط والغاز، وأن القوة الصاروخية شاركت في عملية فأمكن منهم بـ٦ استخدمت فيها صواريخ نكال وقاصم وبدر البالستية، مُضيفاً أن العدوَّ السعودي تلقى ضرباتٍ موجعةً ردًّا على تصعيده العسكري البري والجوي في معركة تحرير الجوف.

تدشينُ العام السادس بأكبر عملية عسكرية

وفي ظل هذا التصعيد، طَوَى العدوانُ على اليمن صفحتَه الخامسة، مفتتحاً عاماً سادساً دونَ أن تلوحَ في الأُفُقِ أيةُ مؤشرات للسلام أو إنهاء الحرب.

وبهذه المناسبة، ألقى قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي خطاباً في ٢٦ مارس ٢٠٢٠ توعَّد فيه بمفاجآت لم تكن في حُسبان تحالف العدوان وبقدرات عسكرية متطورة وانتصارات عظيمة، معلناً استعدادَه لخيار السلم ووقف الحرب إذَا اتجه العدوانُ بقرار جادٍّ لذلك.

وقال السيد الحوثي: «اليمن شهد الخمس السنوات أعنف حرب على وجه المعمورة وأشرس عدوان على وجه الدنيا، استهدف الشعبَ اليمني بإشراف أمريكي وتنفيذ سعودي وحلفائه، قابله صمودٌ أُسطوريٌّ وثباتٌ لا مثيلَ له في تاريخ شعبنا»، موجِّهاً النصحَ للخَونة للاستجابة لجهود اللجنة الوطنية للمصالحة.

وبعدَ أيَّام من خِطاب السبد عبد الملك الحوثي، كشفَ ناطقُ الجيش العميد يحيى سريع، عن أكبر عملية عسكرية نوعية استهدفت عُمقَ العدوّ السعودي؛ تدشيناً للعام السادس من الصمود في وجه تحالف العدوان.

وقال العميد سريع في بيانٍ عصرَ الأحد، ٢٩ مارس ٢٠٢٠: «نفّذنا أكبرَ عملية عسكرية نوعية في بداية العام السادس استهدفت عمقَ العدوّ السعودي تنفيذاً لوعد قائد الثورة وردا على تصعيد تحالف العدوان»، مؤكّداً أنه تم قصفُ أهداف حساسة في الرياض بعملية عسكريةٍ مشتركة بصواريخ ذو الفقار وعدد من طائرات صماد٣.

وأوضح العميد سريع أن العمليةَ استهدفت أيْضاً أهدافاً اقتصادية وعسكرية في جيزان ونجران وعسير بعدد كبير من صواريخ بدر وطائرات قاصف 2K، متوعداً بعمليات موجعة ومؤلمة إذَا استمر في عدوانه وحصاره.

مجزرةُ الخيول بصنعاء

وانتقاماً للرد على الضربات الموجعة التي استهدفت العمقَ السعودي، بحث العدوانُ الأمريكي السعودي على مكان ليقصفوه فوقع اختيارُهم على الكليّة الحربية بصنعاء واستهداف الخيول الأصيلة، فنفق أكثر من ٤٠ خيلاً في قصف الثلاثين من مارس آذار ٢٠٢٠ على صنعاءَ، وأُصيب أكثر من ٥٠ آخرين، كما استشهد مهدي الريمي -أحد سائسي الخيول-.

كان المشهدُ مأساوياً ويحيلُ الذهنَ إلى معارك الزمن الغابر التي كان الخيلُ سيِّدَها، وحروب عصر التقنية التي حلت فيها الطائراتُ محل الأحصنة المجنحة.

وثيقةُ الحل الشامل

هدأت الأوضاعُ العسكرية قليلًا بعد مجزرة الخيول بصنعاء، لتمهد الطريقَ نحو الحلول السياسية.

وفي خطوة غير متوقعة، أعلنت قيادةُ تحالف العدوان على اليمن، الأربعاء ٨ إبريل ٢٠٢٠، وقف إطلاق شامل للنار في اليمن لمدة أسبوعين قابلة للتمديد ابتداءً من ظهر الخميس ٩ إبريل ٢٠٢٠.

وصرّح المسؤولون السعوديون أن وقف إطلاق النار في اليمن يهدف لتشجيع «الحوثيين» على دخول محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة، ومنع انتشار فيروس كورونا المستجد.

وقال المتحدث باسم قوات التحالف العميد الركن تركي المالي: إن الهدف من وقف إطلاق النار هو «تهيئةُ الظروف الملائمة لتنفيذ دعوة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن لعقد اجتماع بين حكومة هادي والحوثيين (حركة أنصار الله)، وفريق عسكري من التحالف تحت إشراف المبعوث الأممي لبحث مقترحاته بشأن خطوات وآليات تنفيذ وقف إطلاق النار بشكل دائم، وخطوات بناء الثقة الإنسانية والاقتصادية، واستئناف العملية السياسية بين الأطراف اليمنية للتوصل إلى حَلٍّ سياسي شامل في البلاد».

وبعد ساعاتٍ فقط من هذا الإعلان، أعلنت صنعاءُ عن وثيقة الحل الشامل لإنهاء العدوان والحصار على اليمن، حَيثُ تضمَّنت الوثيقةُ ٥٦ بنداً، من بينها إعلانُ الوقف الشامل والكامل والنهائي للحرب وإيقافُ كافة الأعمال العسكرية البرية والبحرية والجوية، والإفراجُ عن كافة المعتقلين والأسرى، وإعادةُ التيار الكهربائي من المحطة الغازية بمأرب إلى جميع المحافظات اليمنية، وغيرها من البنود.

وعلى الرغم من إعلان السعودية الوقف الشامل للنار، إلا أن الغاراتِ لم تتوقف عن المدن والقرى اليمنية، في دلالة على أن الرياض لا تنوي إيقافَ الحرب، وأن الحديثَ عن السلام هو لذَرِّ الرماد على العيون فقط، ولهذا أكّد رئيسُ وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، في السادس عشر من شهر إبريل ٢٠٢٠ أن الحوارَ تحت النار والحصار ليس سوى وسيلة ضغط يعملُ لصالح الخيار العسكري، مؤكّداً في تصريح صحفي على موقف صنعاء الواضح على أن وقف الخيار العسكري وإنهاء الحصار الشامل أولاً قبل أي نقاش هو الخيار الصحيح، والسلام لن يكون إلا بإعلان وقف العدوان وفك الحصار.

وواصل عبد السلام حديثه قائلاً: «وحَاليًّا لا توجد فرصةٌ حقيقيةٌ للسلام؛ لأَنَّ تصعيدَ العدوان لم يتوقف».

وتابع عبد السلام: «ما أعلنته دولُ العدوان عن وقف لإطلاق النار ادِّعاءاتٌ كاذبةٌ ومناورةٌ إعلامية، ولم نلمس إعلاناً حقيقيًّا لوقف العدوان ورفع الحصار، وذلك يعقبه حلول حقيقية يلمسها المواطن اليمني».

إخمادُ فتنة العواضي في البيضاء

لم تنجح المناورة السياسية للعدوان، والتي جاءت في ظل استمرار التقدم العسكري لقوات صنعاء باتّجاه مدينة مأرب الغنية بالنفط والغاز، وفتح التحالف جبهة جديدة في محافظة البيضاء بعد أن أوعز للشيخ ياسر العواضي -أحد أحد الموالين للخائن علي عبد الله صالح الرئيس السابق- لتحريك هذه الجبهة لتخفيفِ الضغط على مأرب، وإشغال قوات صنعاء في محافظتَي إب وذمار.

حاول العواضي تحريكَ القبائل في تلك المناطق ذات التضاريس الوعرة؛ بذريعة أن «الحوثيين» يعتدون على النساء، وذلك بعد مواجهاتٍ حدثت بين رجال الأمن الموالين لصنعاء وعناصر من تنظيم القاعدة الإجرامي أسفرت عن استشهاد ٦ من رجال الأمن، وَمقتل امرأة من تنظيم القاعدة، غير أن العواضي اتخذ من هذه الحادثة ذريعةً لتنفيذ مخطّطه «الفتنوي» وتفجير الوضع عسكريًّا في تلك المناطق.

أرسل قائدُ الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي العديدَ من الوساطات المحلية؛ لتجنيب مناطق آل العواضي الحربَ وعدمَ الانزلاق في فوضى الاقتتال، غير أن العواضي أصرَّ على الاستمرار في تفجير الحرب.

وفي الثامن عشر من شهر يونيو ٢٠٢٠، تمكّنت قواتُ الجيش واللجان الشعبيّة من السيطرة بالكامل على مديرية ردمان معقلِ ياسر العواضي وإخماد هذه الفتنة في أيَّام قليلة.

عمليةُ «توازن الردع الرابعة»

ولأَنَّ صنعاءَ تعتبرُ كُلَّ ما يحدث في اليمن من مؤامرات وخيانة يأتي من قبل العدوّ السعودي، فقد استهدفت يوم ٢٣ يونيو ٢٠٢٠ العُمقَ السعودي بعددٍ من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيَّرة في عملية سُمِّيت «بعملية توازن الردع الرابعة».

وقال متحدث القوات المسلحة العميد يحيى سريع، في بيان: نفذنا -بتوفيق من الله- العمليةَ الهجومية الأكبرَ «توازنَ الردعِ الرابعة» على عاصمة العدوّ السعودي، موضحًا أن عملية توازن الردع الرابعة دكّت وزارةَ الدفاع والاستخبارات وقاعدة سلمان الجوية ومواقعَ عسكريةً في الرياض وجيزان ونجران.

وبيّن العميد سريع أن عمليةَ توازن الردع الرابعة تمَّت بعدد كبير من الصواريخ الباليستيةِ والمجنحة «قدس» و«ذو الفقار» وطائرات سلاح الجو المسيّر، مؤكّداً أن هذه العملية تأتي رداً على استمرار الحصار الظالم والعدوان الغاشم على أبناء شعبنا اليمني العظيم.

وحذّر العميد سريع السعودية من مغبة التمادي في بغيها وعدوانها وإجرامها وممارسة حصارها الإجرامي، مشدّدًا على حق اليمن المشروع والثابت الذي يحتمُه الواجبُ

الديني والأخلاقي والإنساني والوطني في الدفاع عن اليمن وشعبه الصامد.

وأكّد ناطقُ القوات المسلحة اليمنية «أننا سننفذ المزيد من العمليات العسكرية الأشد والأقوى حتى يتم رفعُ الحصار ووقفُ العدوان وتحقيق الحرية والاستقلال».

جريمة آل سبيعان

وفي سياق هذه التطورات، أقدمت قواتٌ تابعةٌ لمرتزِقة الإصلاح بمأرب في ٢٨ يونيو ٢٠٢٠ على ارتكاب جريمة بحق أسرة آل سبيعان في منطقة وادي عبيدة بمحافظة مأرب.

واستشهد خلال هذه الجريمة الشيخُ محسن سبيعان و٦ من إخوته وأبنائهم، حَيثُ أقدم مرتزِقة الإصلاح على مهاجمة منازل آل سبيعان بالمدرعات والدبابات في منطقة الخشعة السفلى في وادي عبيدة وشنت قصفاً مكثّفاً على المنطقة الآهلة بالسكان، ما أدّى إلى استشهاد سبعة مواطنين من آل سبيعان بينهم أطفال.

ولم تكتفِ قواتُ الإصلاح بذلك، بل أقدمت على إحراق منازل آل سبيعان ونهبت محتوياتها، في جريمة خطيرة لاقت استنكاراً واسعاً من قبل اليمنيين.

تطهير البيضاء من القاعدة وداعش

واستمرَّت المعاركُ بعد ذلك لأسابيعَ وأشهر، بعد أن انكشف غطاءُ العواصِي، وظهر تنظيما القاعدة وداعش الإجراميان في الصورة وبمساندة من تحالف العدوان ليقاتلوا قواتِ الجيش واللجان الشعبيّة في البيضاء.

وفي الثامن عشر من شهر أغسطُس ٢٠٢٠، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد الركن يحيى سريع القضاءَ على تواجد العدوان في مديرية ولد ربيع ومحيطها بمحافظة البيضاء التي كانت تحت سيطرة الجماعات التكفيرية، في عملية عسكرية واسعة للقوات المسلحة اليمنية.

وخلال بيان عسكري، أكّد متحدثُ القوات المسلحة مصرعَ وإصابة وأسر أكثرَ من ٢٥٠ من العناصر التكفيرية، وتدمير ١٢ معسكرًا وتجمعًا لهم خلال العملية العسكرية في ولد ربيع، كما أكّد تحرير ١٠٠٠ كم مربع واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة، والعثور على مئات الأحزمة والعُبْوات الناسفة.

وأشَارَ العميد سريع إلى أن قوى التحالف بقيادة السعودية ساندت تنظيمَي داعش والقاعدة بعشرات الغارات، استهدفت مواقع الجيش واللجان الشعبيَّة، إضافةً لدعم التنظيمين بالمال والسلاح، مشيداً بالدور البارز والمشرِّف لقبائل مديريات القرشية وولد ربيع وكل أحرار البيضاء في إسناد الجيش واللجان الشعبيّة لتطهير مناطقهم من العناصر التكفيرية (داعش والقاعدة) رغم الإسناد الكبير من قبل قوات التحالف بقيادة السعودية.

وبعد يومين من هذا الانتصار، ألقى قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي وتحديداً في ٢٠ أغسطُس ٢٠٢٠ خطاباً أشاد فيه بالانتصار على فلول «داعش» و«القاعدة» في البيضاء وتطهير المحافظة من دنسهم، مؤكّداً أن بعضَ أمراء «القاعدة وداعش» قُتلوا في العملية العسكرية الأخيرة في البيضاء.

وقال السيد الحوثي: إنَّ اللهَ أنعَمَ بنصره في معركة مهمة وحسَّاسة في البيضاء، حَيثُ تحَرّك الجيشُ والأمنُ لمواجهة «داعش والقاعدة» في قيفة ويكلا بالمحافظة، موضحًا أن وجود التكفيريين في البيضاء كان يشكل بؤرة شر هناك، بدعم فاضح من تحالف العدوان السعودي الأمريكي، وأن تنظيمي داعش والقاعدة حوّلوا قيفة ويكلا بالبيضاء إلى نقطةٍ أَسَاسيةٍ للانطلاق نحو مناطقَ مجاورة بدعم واضح من تحالف العدوان.

وأَضَافَ السيد الحوثي بقوله: حرص التكفيريون على استغلال الدعم من تحالف العدوان لتثبيتِ تواجُدِهم في قيفة وَيكلا للتقدم باتّجاه بقيةِ محافظة البيضاء، ومحافظات ذمار وصنعاء، وذكر أن بعضَ أمراء «القاعدة وداعش» قُتلوا في العملية العسكرية الأخيرة في البيضاء.

تهديداتٌ لوزير الدفاع بالقرب من حدود السعودية

وبالتوازي مع استكمال تحرير محافظة البيضاء من الجماعات التكفيرية داعش والقاعدة، واصلت قواتُ صنعاء تحريرَ ما تبقى من محافظة الجوف شمال شرقي اليمن، وُصُولاً إلى المناطق المحاذية لحدود السعودية.

وللتأكيد على عُلُوِّ كعب المقاتل اليمني، فضّل وزير الدفاع في حكومة صنعاء اللواء محمد ناصر العاطفي زيارةَ معسكر الخنجر القريب جِدًّا من مدينة نجران السعودية، مطلِقاً من هناك تهديداتٍ للنظام السعودي بأن اليمنَ سينتقلُ إلى مرحلة الوجع الكبير.

وقال وزير الدفاع إنه وبعد امتصاص اليمن للضربة الأولى لتحالف العدوان في العام ٢٠١٥، تحول دفاعُها الذي وصفه بـ«السلبي» إلى مرحلة «الدفاع الإيجابي» المتحَرّك، ثم تحوّلت إلى الهجوم.

ووفقاً لقناة «المسيرة»، قال وزير الدفاع خلال لقائه بعددٍ من مقاتلي الجيش واللجان الشعبيّة في معسكر الخنجر بمحور خب والشعف بمحافظة الجوف الحدودية مع السعودية: «نحن الآن في المرحلةِ الرابعةِ من عمليات توازن الردع الاستراتيجية»، مؤكّداً أنه «كلما صعّد العدوان من غطرسته وعنجهيته وأوغل في ارتكابِ المزيدِ من الجرائم بحق المدنيين اليمنيين، كلما كانت خياراتُنا كثيرةً وجهوزيتُنا عاليةً لردعه».

وأفَاد العاطفي بأن القواتِ اليمنية دخلت مرحلة متطورةً من مراحل الجهوزية المواكبة للتقنيات الحديثة القادرة على مواجهة تكنولوجيا التحالف وإفقادها تأثيراتها على قوات جماعته على المدى القريب والبعيد.

استهدافُ الرياض بصاروخ بالستي

وَبعدَ أسابيعَ من تهديدات وزير الدفاع اليمني بحكومة صنعاء، أعلنت القواتُ المسلحةُ اليمنية يوم ١٠ سبتمبر ٢٠٢٠ قصفَها لهدفٍ مهم في العاصمة السعودية الرياض بواسطة صاروخ بالستي وطائرات مسيّرة.

وقال المتحدثُ باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع: إن عمليةً عسكريةً مشتركةً بين سلاح الجو المسيَّر والقوة الصاروخية نُفِّذت باستخدام صاروخ بالستي من نوع «ذو الفقار» وأربع طائرات مسيّرة من طراز «صماد ٣»، دون الكشف عن طبيعة «الهدف المهم» الذي تم استهدافه.

وأوضح سريع أن الاستهدافَ يأتي رداً على التصعيد المستمر من قبل العدوّ وحصاره المتواصل على بلدنا العزيز.

نجاحُ صفقة تبادل الأسرى

وبعدَ سلسلةِ نقاشاتٍ أجريت في جنيف بين الوفد الوطني بصنعاء ووفد حكومة هادي بإشراف من الأمم المتحدة استمرت لمدة أسبوع، تم الاتّفاقُ بالإفراج على ١٠٨٦ أسيراً من الطرفين، بينهم ضباط سعوديون وسودانيون.

ووسطَ احتفاء شعبي ورسمي واسع ورفيع المستوى، جرى يومَي الخميس والجمعة، في الخامس عشر والسادس عشر من شهر أكتوبر ٢٠٢٠، إتمامُ صفقةِ تبادل الأسرى، والتي استمرت ليومين متتاليين عبرَ رحلات جوية بين مطارات صنعاء وأبها وسيئون وعدن، حسب الآلية التي تم الاتّفاقُ عليها برعاية الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة.

واعتُبرت الصفقةُ هي الأكبرَ في هذا المِلف الإنساني منذ بدء العدوان على اليمن سنة ٢٠١٥، لكن حتى في ظل الأجواء الإيجابية، فقد كشفت الصفقةُ العديدَ من الفضائح الجديدة للتحالف والمتعاونين معه، بخصوص معاملة الأسرى، حَيثُ أعلنت صنعاء عن استشهادِ سبعة من قوات الجيش واللجان المشمولين بالصفقة بعد تعرضهم للتعذيب في سجون العدوّ، إلى جانب تعرض العديد من الأسرى المحرّرين للتعذيب والإهمال الصحي، كما كشفت أن قائمةَ أسرى الطرف الآخر تضمنت عشراتٍ من عناصر تنظيم القاعدة الذين أصرَّ التحالف على إخراجهم، فيما تضمّنت القائمةُ الوطنية لصنعاء أشخاصاً لم تكن لهم علاقة بالجبهات اختطفهم التحالفُ والمتعاونون معه وقاموا بوضعِهم ضمن الأسرى، الأمر الذي يؤكّدُ استمرار العدوّ بمحاولات المراوغة، ويؤكّد أن موافقته على هذه الصفقة جاءت بفعل تراجُعِه الميداني، وهو أيْضاً ما أكّدته القوات المسلحة.

ووصلت إلى مطار صنعاء خلال يوم الخميس أربع طائرات قدمت من مطارَي سيئون وأبها، حملت على متنها ٤٧٢ أسيراً من الجيش واللجان الشعبيّة (طائرتان من السعودية وطائرتان من سيئون)، وبالمقابل أقلعت من مطار صنعاء ثلاث طائرات إحداها وصلت إلى السعودية حاملةً على متنها ١٤ أسيراً من الجيش السعودي وَ٤ سودانيين، وطائرتان حملتا ٢١٧ أسيراً من المرتزِقة إلى مطار سيئون.

واستقبل مطارُ صنعاء، الجمعة، طائرتين إضافيتين من مطار عدن، حملتا ٢٠١ من أسرى الجيش واللجان الشعبيّة المحرّرين، مقابلَ طائرتين وصلتا إلى عدن وعلى متنهما ١٥٠ أسيراً من المرتزِقة، لتتم الصفقةُ بذلك.

وحَظِيَ الأسرى المحرّرون من الجيش واللجان باستقبال رسمي وشعبي واسع؛ تقديراً لدورهم العظيم وتضحياتهم الكبيرة في معركة الدفاع المقدس، حَيثُ تواجد العديد من قيادات الدولة وجُمُوع كبيرة من المواطنين والأهالي للاستقبال، كما تواجدت الفرق الموسيقية العسكرية، وفُرِشَ لهم البِساطُ الأحمر في مشهد احتفائي مهيب، زاد من هيبته ثباتُ وصلابةُ المحرّرين الذين وجّهوا رسائلَ قويةً ومؤثرةً عند وصولهم إلى أرض المطار، إلى جانب المواقف الإنسانية التي جمعت بين الأسرى وبعض أهاليهم.

رئيسُ لجنة الأسرى، عبد القادر المرتضى قال إنه تم التوافُقُ على عقد صفقةٍ جديدة وقد تم بالفعل الاتّفاقُ على جزء منها بانتظار تحديد الأمم المتحدة لمكان الاجتماع.

وكرّر التأكيدَ على «جهوزية الطرف الوطني للدخول مباشرة في مشاوراتٍ جديدةٍ تُفضِي إلى اتّفاقيات جديدةً، لكن العام ٢٠٢٠ ينقضي دون أن تحدّد الأمم المتحدة موعداً جديداً لهذا الاجتماع.

وفي الوقت الذي اكتظت فيه شوارعُ العاصمة صنعاء بالآلاف من المسئولين والمواطنين والشخصيات الاجتماعية والسياسية والوجهاء والإعلاميين لاستقبال الأسرى المحرّرين، فَإنَّ التحالفَ وقوات هادي والإصلاح والانتقالي استقبلوا أسراهم وسطَ تكتم شديد بتوجيهات مباشرة من الرياض، حَيثُ منع السفير السعودي تغطيةَ وصول أسرى قوات هادي إلى سيئون ومنع أي تصوير أو لقاءات مباشرة للأسرى فور وصولهم.

وصولُ السفير الإيراني إلى صنعاء

وحقّقت صنعاءُ خلال سنة ٢٠٢٠ انتصاراً دبلوماسياً تمثَّل بوصول سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى العاصمة صنعاء يوم السبت، ١٧ أُكتوبر ٢٠٢٠، في خطوةٍ تهدفُ إلى كسرةِ العُزلة الدبلوماسية عن صنعاء.

وعبّر الموالون للتحالف وهادي عن استيائهم وسخطِهم لطريقة دخول السفير الإيراني إلى صنعاء وكيف تم ذلك، معتبرين ذلك اختراقاً كَبيراً وعمليةً استخباراتية نوعية نفذ عن طريق دولة شقيقة.

من جهتها، استنكرت حكومةُ الفارّ هادي وصولَ السفير الإيراني الحاج حسن إيرلو إلى صنعاء وتنصيبه سفيراً مفوَّضاً فوق العادة ومطلقَ الصلاحية للجمهورية الإسلامية بصنعاء.

في المقابل أكّد وزير الخارجية بصنعاء، هشام شرف، مساء الأحد، ١٨ أُكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٠ أن وصولَ السفير الإيراني إلى صنعاء لا علاقة له بالصراعات الإقليمية، بل هو إعلان تضامن إيراني مع الشعب اليمني المعتدى عليه منذ سنوات، مُشيراً إلى أن وصولَ سفير إيران إلى صنعاء هو إعلانٌ صريحٌ بأن اليمن لا يزال موجوداً وله أصدقاءٌ في العالم.

وفي غضون ذلك، رحّب ملتقى التصالح والتسامح الجنوبي وعددٌ من القوى والشخصيات الجنوبية اليمنية، بوصول سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية «حسن إيرلو» إلى صنعاء، لبدءِ مهامِّه كسفيرٍ في اليمن.

اغتيالُ وزير الشباب والرياض حسن زيد

وبالتوازي مع استعدادات الشعب اليمني للاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العاصمة صنعاء، أقدمت عناصرُ إجرامية على اغتيال وزير الشباب والرياضة في حكومة الإنقاذ الوطني، حسن زيد، في محاولة لإرباك المشهد وإفشال الفعالية.

وأطلق المسلحون النارَ على الوزير زيد، في ٢٧ أُكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٠، بعد خروجه من منزله في حدة، متوجّهاً إلى مقرِّ وزارته في شارع الزبيري وسط العاصمة صنعاء، وكانت بجواره بنتُه، لكنها نجت من القتل؛ لأَنَّ الوزيرَ زيد حماها من الرصاص حين احتضنها لتتحوَّلَ الرصاصاتُ إلى ظهره.

واحتفت وسائلُ الإعلام التابعة لحكومة هادي بالخبر، وتناقلته بسرعة قبل أن يتم تناقلُه عبر الوسائل الإعلامية الخَاصَّة بحكومة صنعاء، ما يعني أن العمليةَ مدبَّرة من قبل التحالف بقيادة السعودية.

وتمكّنت الأجهزةُ الأمنية بصنعاءَ من إلقاء القبض على القَتَلة في غضون ٢٤ ساعة، وقتلت المنفذَ الرئيسَ للجريمة أثناءَ عملية المداهمة.

وعبّر السفير الإيراني لدى اليمن حسن إيرلو عن عميق أسفه لحادثة الاغتيال الجبانة، وقال إيرلو في منشور له عبر صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي: «أقدم التعازي لأسرة الشهيد والشعب اليمني في استشهاد السيد وزير الشباب والرياضة حسن زيد على يعد العناصر الإجرامية التي تمارس الإرهاب ضد الشعب اليمن».

كما أدان المتحدثُ باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، بشدة، الأربعاء٢٨ أُكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٠، جريمة اغتيال وزير الشباب والرياضة والأمين العام لحزب الحق «حسن زيد».

وفْقاً لوكالة «إرنا» قال زاده: دون أي شك فَإنَّ هذه الجريمة كغيرها من الجرائم التي يرتكبها المعتدون في اليمن، لا تظهر إلا ضعفَهم أمام الشعب اليمني الصامد.

مليونيةُ السبعين.. أكبر احتفال بالمولد النبوي

وأبهرت صنعاءُ العالَمَ حين خرجت بمسيرة مليونية، يوم الخميس ٢٩ أُكتوبر ٢٠٢٠ الموافق ١٢ ربيع الأول ١٤٤٢ هجرية؛ للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف.

وابتدأت الفعاليةُ بتلاوة من القرآن الكريم، ثم تعددت المشاركاتُ حتى أطلَّ السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، ليرحِّبَ بالحاضرين بابتسامة الراضي على هذا الحشد، وابتسامة أغاضت الأعداءَ وهزمتهم شَرَّ هزيمة.

لقد سجَّل اليمنيون انتصارًا جديدًا يُضافُ إلى سجلهم الناصع، وأخفق التحالفُ الذي ظل يسوِّقُ طيلةَ السنوات مصطلحَ «الشرعية» على كائنات تتخذ من فنادق الرياض مقراً دائماً، ولا تستطيعُ أن تتحَرّكَ في الشارع وبين الجماهير، ولهذا وصلت الرسالةُ للعالم بأنه لا شرعيةَ فوق شرعية الشعب ولا إرادَة فوق إرادته.

ويعد حشدُ الخميس هو الأكبرَ في تاريخ اليمن، وحضره كُلُّ مسؤولي الدولة بصنعاء، كما حضره سفيرُ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حسن إيرلو وعدد من ممثلي الجاليات العربية والإسلامية.

ولاقت فعاليةُ المولد النبوي لهذا العام نجاحاً منقطعَ النظير؛ نتيجةً للجهود المشترك بين المواطنين وأجهزة الدولة.

وتفوَّقت الجهودُ الأمنيةُ والتنظيمية والطبية والإعلامية والخدمية والفنية في تأمين الاحتشاد الجماهيري المليوني في ١٥ ساحةً احتفاليةً توزعت على ١٢ محافظة يمنية.

ووصفت اللجنةُ العليا للمناسبات ما حدث بأنه زخمٌ غيرُ مسبوق في تاريخ المناسبات، مؤكّدةً عدمَ تسجيل أية حوادث أمنية في الاحتفالات الرئيسية تعكّر صفو المناسبة.

واعتبر وزير الداخلية، اللواء عبد الكريم أمير الدين الحوثي، نجاحَ الاحتفال وَتأمينَ الحشود من قبل الوحدات الأمنية والعسكرية، بالعمل الأمني «المتميز».

ووأكبت الجهودُ الطبية والصحية المناسبة من خلال تأمين الكوادر الطبية بالمستشفيات وطواقم سيارات الإسعاف بين المحافظات.

وفي ساحات الاحتفالات بعد أن توزعت ٢٥٠ سيارة إسعاف مزوَّدة بكوادر طبية توزعت على الساحات والطرق وألف و٧٣٣ كادرا طبياً إسعافياً في جميع الساحات، كما تم تجهيز ٤٠ مستشفىً ميدانياً ومخيماً مجهزة بالأدوية والكوادر والمستلزمات الطبية، بالإضافة إلى تهيئة ٩٧ مستشفى حكومياً و٩٥ مستشفى خاصاً.

وَاختُتمت فعاليات الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف بعد أن شَكّل اليمنيون لوحةً جماليةً إيمانية، وأرسلوا رسائلَ محمديةً في حُب عَلَم الهدى وَصوراً لثباتِ وتحدي الشعب الذي يُقصَفُ ليفنى فيزهر ربيعُه صموداً.

تعيين سفير يمني في سوريا

وفي إطار كسرِ العزلة الدبلوماسية عن صنعاء، صدر قرار جمهوري، في ١١ نوفمبر تشرين الثاني، قضى بتعيين عبد الله علي صالح صبري سفيراً فوقَ العادة ومفوضاً للجمهورية اليمنية لدى سوريا.

وجرت في سفارة الجمهورية اليمنية بدمشق، الثلاثاء، ١ ديسمبر كانون الأول ٢٠٢٠، إجراءاتُ تسليم المهام بين السفير الجديد لليمن في سوريا عبد الله علي صبري والسفير السابق نائف القانص.

وأعرب السفيرُ صبري عن سعادته بتعيينه سفيراً لليمن لدى الجمهورية العربية السورية، خَاصَّةً في ظل الروابط الأخوية بين الشعبين في البلدين الشقيقين والمتجذرة في أعماق التأريخ.

واعتبر في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) تعيينه سفيراً في دمشق مسئوليةٌ كبيرةٌ تتطلَّبُ المزيدَ من الجهود في تعزيز التلاحم بين البلدين الشقيقين، في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها اليمن وسوريا.

وأكّد سفير اليمن في دمشق الحرصَ على إيصال مظلومية الشعب اليمني للأشقاء في الجمهورية العربية السورية، بالإضافة إلى تقديم كُلّ التسهيلات لأبناء اليمن بسوريا.

وأشاد بما بذله السفيرُ القانص من جهودٍ في تمثيل اليمن بالجمهورية العربية السورية خلال الفترة الماضية، رغم الصعوبات التي تمر بها البلاد في ظل استمرار العدوان والحصار منذ ما يزيد عن ست سنوات.

بدوره، عبّر سفير اليمن السابق لدى الجمهورية العربية السورية، نايف القانص، عن تمنياته للسفير صبري بالتوفيق في أعماله وتمثيل اليمن أحسن تمثيل.

السيطرة على معسكر ماس بمأرب

ومع تصاعُدِ وتيرةِ العمليات العسكرية واقتراب قواتِ صنعاء من مدينة مأرب الاستراتيجية، أعلنت القواتُ المسلحة اليمنية في ٢١ نوفمبر ٢٠٢٠ السيطرةَ بالكامل على معسكر ماس الاستراتيجي القريب من مدينة مأرب وسقوط مئات القتلى والجرحى من قوات المرتزِقة والعدوان.

ويعد معسكر ماس آخرَ خطوط الدفاع الأمامية لقوى العدوان والمرتزِقة بمأرب.

وتمثل السيطرة عليه ضربةً قاصمةً لهم.

وتفتحُ هذه السيطرةُ على معسكر ماس الطريقَ أمامَ الجيش اليمني واللجان الشعبيّة للتقدُّم باتّجاه المدينة الغنية بالنفط وآخر معاقل المرتزِقة في الشمال الشرقي سواء من صحراء الجدعان أم من الخطِّ الرئيسِ الرابطِ بين العاصمة صنعاء ومأرب.

ويقع المعسكرُ بين مديريتي «مدغل» و«مجزر» غربي محافظة مأرب ويُعدُّ آخر خطوط الدفاع وأهمها عن مدينة مأرب.. وبسقوطه مَنح قوات الجيش واللجان الشعبيّة هامشاً واسعاً للسيطرة على ما تبقّى من المناطق الصحراوية المحيطة بالمدينة والتقدّم باتّجاه منطقة الدشوش المطلّة على معسكرَي صحن الجن وتداوين أحد أهم مقرات قوّات تحالف العدوان شمال غرب المدينة، والتقدم نحو وزارات ومعسكرات تابعة للتحالف ومنشآت نفطية وأُخرى حيوية، إضافة إلى السيطرة على مساحة جغرافية كبيرة في صحراء الجدعان المحيطة بالمدينة، وتأمين القوّات المتقدّمة نحو مأرب من أية هجمات غادرة من الخلف، أو أيِّ التفافٍ عسكري للقوات المعادية.

ويعني إحكامُ السيطرة على معسكر الماس الاستراتيجي ووادي الماس وجميع المناطق والأودية والمواقع المحيطة به سقوط الخطِّ الأسفلتي الرابط بين العاصمة ومأرب بعد سيطرة الجيش و«اللجان الشعبيّة» على منطقة حلحلان بالكامل ونقل المعركة إلى ما بعد نقطة الكسارة في اتّجاه مأرب، ويعني أَيْضاً أن لا تراجع عن تحرير مدينة مأرب وإعادتها إلى الجغرافية الوطنية، كما أن تحريرَه يمثلُ ضربةً قاصمةً لتحالف العدوان والمرتزِقة في مساعيهم لتهديد صنعاء.

عملية قدس ٢

وهزَّت القواتُ المسلحةُ النظامَ السعودي، فجرَ الأحد، ٢٣ نوفمبر تشرين الأول ٢٠٢٠ بضربة نوعية جديدة، دكّت إحدى منشآت قلب اقتصاد المملكة «أرامكو» بصاروخ مجنّح يُكشَفُ عنه لأول مرة.

وانفردت العمليةُ برسالة مهمة جِدًّا من حَيثُ التوقيت، إذ تزامنت مع اجتماعٍ «سري» ضم رئيسَ وزراء العدوّ الصهيوني، بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، داخل المملكة، الأمر الذي نقلَ الضربة بسرعة إلى صدارة المشهد الإقليمي؛ لما مثّلته من صفعة مباشرة لإدارة المشروع الإسرائيلي الأمريكي في وقت ذروة تحَرّكها لتشكيل مشهد جديد في المنطقة، وهو ما جعل الهجومَ يتجاوز حدودَ مواجهة العدوان ليحمل في طياته رداً عربياً إسلامياً جامعاً على تلك التحَرّكات.

وقال العميد يحيى سريع -ناطق القوات المسلحة-: إن العملية نُفذت بصاروخ ينتمي إلى الجيلِ الثاني من منظومة صواريخ «قدس» المجنّحة، وهو ما مثل بحد ذاته مفاجأةً تعودت القواتُ المسلحة أن تطلقَ مثلَها ضمن العمليات الكبرى، كرسالة عسكرية على اقتران «القول والفعل»، وهي أَيْضاً مفاجأةٌ من العيار الثقيل، تكشفُ عن تطور كبير في مسار التصنيع الحربي اليمني الذي يمضي تصاعديًّا بدون توقف؛ ليجعلَ كُلَّ إنتاج جديد أكثرَ من مُجَرّد إضافة إلى الترسانة العسكرية، بل نقلةً نوعية تستتبع مباشرة نقلة موازية في مسار «الردع» بكله.

واستهدفت العملية محطة توزيع تابعة لشركة «أرامكو» في مدينة «جدة»، وبالتالي فهي ضربة جديدة موجهة إلى قلب اقتصاد النظام السعودي في الوقت الذي يعيش فيه أزمة اقتصادية متصاعدة؛ بسَببِ تراكم تأثيرات الفشل وتداعيات عمليات الردع اليمنية، مع انخفاض أسعار النفط، الأمر الذي يجعل أثر هذه الضربة موازياً لأثر ضربات أكبر وُجِّهت إلى منشآت المملكة الاقتصادية في ظروفٍ أفضلَ من هذه.

وحملت الضربةُ رسائلَ سياسية وعسكرية عدة، إذ جاءت مؤكّدةً مصداقيةَ تهديدِ القوات المسلحة قبل أَيَّام بـ«تصعيد جديد» ردًّا على استمرار العدوان والحصار، لتجعل هذا التهديدَ أكثرَ وضوحًا في الحديث عن توجُّهٍ عملي نحو مرحلة ردع جديدة يعرف العدوّ أنها ستأتي ضمنَ «المسار التصاعدي»، وبالتالي أنها ستكونُ أشدَّ وأقسى من المراحل السابقة.

وتعليقاً على العملية قال رئيسُ وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام: إن اليمنَ سيمارسُ الردَّ المشروعَ طالما استمر العدوانُ والحصار، ولو حتى بمستوى «غارة واحدة» أو «محاصَرة شخص واحد»، وإن طبيعةَ هذا الرد خاضعةٌ «لما تقرّره القيادةُ العسكرية والسياسية».

إسقاط طائرة CH٤ بمأرب

واختتم أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة صمودَهم في مواجهة العدوان الأمريكي السعودي خلال سنة ٢٠٢٠، بإسقاطِ طائرةِ استطلاع تابعةٍ لسلاح جو العدوّ السعودي بمديرية مدغل بمحافظة مأرب.

وتمكّنت الدفاعاتُ الجويةُ التابعةُ للجيش واللجان الشعبيّة، يوم الاثنين، ٢١ ديسمبر ٢٠٢٠، من إسقاطِ طائرة استطلاعية من نوع CH٤.

وقال العميد يحيى سريع إنه تم استهدافُ الطائرة بصاروخ مناسب لم يُكشَفْ عنه بعدُ، مُضيفاً أنه «تم إسقاطُ الطائرة أثناء قيامها بمهامٍّ عدائية في مدغل بمحافظة مأرب».

وتتمتّعُ الطائرةُ الاستطلاعية المقاتلة CH-٤ بمواصفاتٍ نوعية؛ كونها تنافِسُ في قدراتها طائرةَ الـmq الأمريكية، والتي يعتمدُ عليها تحالفُ العدوان في توفير المعلومات في مختلف الجبهات، وخُصُوصاً الحدودية منها، وكذلك الرصد والاستهداف، كما أنها تجمعُ بين إمْكَانيات الاستطلاع والقصف، وهي أولى من نوعها التي تُصَدَّرُ إلى خارج الصين.

ويفتخرُ مصنِّعو الطائرة CH-٤ بأنها الأقوى والأروع من حَيثُ قدرتها على الحمل وكفاءتها الطيرانية في العالم، فَإنَّ كفاءتَها الشاملةَ أفضلُ من الطائرة الأمريكية من دون طيار.

ويصلُ طولُ جناحَي الطائرة CH-٤ إلى ١٨ متراً، ويبلغ الحدُّ الأقصى لوزنها عند الإقلاع إلى ١٣٥٠ كيلوغراماً، ومدى طيرانها الأقصى ٥ آلاف كيلومتر، ويمكن أن تطوفَ على ارتفاع بين ٥ آلاف و٧ آلاف متر، كما إنها تتمتعُ بالكفاءةِ الهوائية العالية باستخدام شبكة التخطيط الهوائية الجديدة.

وتبلغ الكفاءةُ الهوائية للطائرة الصينية بدون طيار من طراز CH-٤ في حالة الطواف إلى ما بين ٢٠ و٢٢، ويعد هذا الأكثر تقدماً في العالم. فإذا كان وزنُ الإقلاع هو ١٣٥٠ كيلوغراماً والكفاءة الهوائية هي ٢٠ فهذا يعني أن المقاومةَ الهوائيةَ تعادل ٦٢,٥ كيلوغرام فقط".

يا ليت قومي يعلمون

أم الحسن أبوطالب

وكأحسن ختام يختمُ به الإنسانُ حياتَه وينهي ما تبقى له فيها من عمرٍ ويستثمر موته الذي لا بُـدَّ من أن ينتهي إليه يفوز الشـهداء فـوزاً عظيماً فيرحلون عن الدنيـا أعزاءً كرمـاءَ، ويرتقـون إلى الآخرة بأعلى وسام ألا وهو وسام الشهادة.

الشهداءُ العظماء أفضل الناس أثراً في الدنيا وأجلُّهم قدراً في الآخرة..

بـين عطائهـم وتضحياتهـم واستبسـالهم نجـد أنفسـنا في عالم من القيم والمثاليات والثبات والصدق والوفـاء، وكأنهم أصحاب مدرسـة في كُـلّ الصفات الخيرة والمُثل العليا.

دماؤهم الزكية التي سالت على أرضهم دفاعاً عنها أنبتت عـزة وكرامة ومهدت لفجر نـصر قريب آتٍ لا محالة، نصرٌ مبـاركٌ ببركة تلك الدمـاء، نصرٌ عظيمٌ بعظمتهـا، فمهمـا طـال أمـد الظلم وزادت سـطوة الظالمين، لا بُـدَّ لسـنة الله في الكون أن تكون، ويُأخذ بثأر دماء الشـهداء وتنتـصر قضيتهم العادلة ويحق الله الحق ويُزْهِق الباطل.

وكأحسن جزاء لمن باعوا من الله دنياهم وعظُمت في ما عنده رغبتهم تتزين الجنة شـوقاً إليهم وتبتهج بقدومهـم إليهـا فهم مـن أعظم الخلـق مقاماً فيها وأسـبقهم وُصُـولاً إليها، فما يلبث الشهيد أن يفارق دنيـاه حتى يلاقي جـزاء صدقه بما عاهـد الله عليه جنات تجري من تحتها الأنهار خالداً مخلداً فيها.

ويبقى جسـدُ الشـهيد ليُزف إلى روضة من رياض الخالدين كمسـتقر لختام رحلته، ومنبر يشـع النورُ منه إلى جميع الناس، فيتعلمون من سيرته الجهادية كيـف يكون العطـاء وكيف يكـون السـير على نهج الأولياء وأعلام الهدى وأن النفس لا تسـاوي شيئاً إن لم يكن ثمنها الجنة.

وعـن جزائه ونعيمـه المقيم فيه يترك بـين أيديهم آياتٍ بينات من كتـاب الله العظيم تُخبْرهم عن حاله بعد استشهاده وكأن لسان حاله يقول «يا ليت قومي يعلمون»، فيعلمون يقيناً أن الشـهداء أحياءٌ يُرزقون وما عليهم إلا السير على نهجهم وخطاهم للحاق بهم والفوز بما فازوا به.

سـلام الله عـلى شـهدائنا العظمـاء وعـلى آبائهم وأُمهاتهـم وعلى أبنائهم وعلى أسرهم ومن سـار على خُطاهـم، وجعلنا الله من جنـوده المدافعين عن دينه والمعلـين لكلمتـه المقاتلين في سـبيله المذلـين لأعدائه الفائزين بما أعد لعباده المتقين.

تتمات الصفحة الأخيرة

«الركنُ الشديد» وعلامات «نصر الله»

وبأن سـنَنَ الله تفرِضُ أن يُعطَى هذا النصرُ لأهله لا لما كان حادثاً من ضبابية في المواقف وَاختلاط في الصفوف.

حقيقـةٌ تسـتحقُّ التأمـلَ، إذَا ما أسـقطناها على واقع غـزة اليـوم والتـي تمثل «الركن الشـديد» إحـدى علامات النصر التي بشّر بها سـيد المقاومة، وَبهـا بيّنت أنها باتت تمتلـك اليومَ إمْكَاناتٍ ماديـةً وَمعنوية أفضل رغم ظروف الحصـار والعزلة، وَبأن الاهتزازَ الذي أراد أن يحدثه الكيان الصهيوني لهذه المقاومـة من خلال موجة التطبيع انقلب عـلى الضد تماماً، وَأثمر صلابـة في الإرادَة وَدفعةً مضاعفةً للعزائم، بناءً على ما حدث من تمايُز.

فلسـطين بمثابة عضو حيوي في جسـد الأُمَّـة، تصابُ مقاومتُهـا وَمعنوياتُها بالحمى والشـلل متى ما كان هذا الجسـدُ مثقلاً بالأوبئة وَالأورام، وَالتطبيع الذي حدث مثّل عملياتِ اسـتئصال ناجحة لهذه المشـاكل، فعـادت الدماءُ السـليمةُ إلى هذا العضو الحيوي ليؤديَ وظائفَه الطبيعيةَ، وَالاصطفـافُ الـذي لطالمـا تمنينـا أن يكـونَ إلى جانـب فلسـطين، بـات اليومَ حقيقةً معاشـةً في ظـل تنامي قوة المحـور المقاوم، مع اختلاف أن الكثـيرَ من الأنظمة حدّدت وِجهتَها السـالبةَ وخرجت من الصف قبل أن يخرجوا إليه وقد حمى الوطيس وَزادونا خَبَالاً.

الشهادة.. ثقافة تستنهض الشعوب لمقارعة المستكبرين

أسماء يحيى الشامي

تطل علينا الذكرى السـنويةُ للشـهيد في أبهـى حُلَّتِهـا.. هذه الذكـرى التي لا تُنسى ولن تُنسى في أُمَّـة تعشقُ الشهادةَ وتتحَرّكُ في سبيل الله.. أُمَّـةٌ باعت من الله فاشترى منهم، فكانت تجارتُهم رابحةً..

الشهادة والتحَرّك في سبيل الله وَفي سبيل الدفاع عن المستضعفين هي طريق الأنبياء والصديقين والشـهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً..

وبالرجـوع إلى هؤلاء العظمـاء ومعرفة خطهـم ونهجهـم سـنجد عظمـةَ الخـط والطريـق الـذي تحَرّكوا؛ مِن أجلِـه وبذلوا أرواحهـم في سـبيل تحقيـق أهدافهم التي تحَرّكوا؛ مِن أجلِها..

هؤلاء العظماء هم الشهداء وهم معراج كُـلّ تقـي إلى السـماء.. فَبتتبـع آثارهـم وأخلاقهـم وصفاتهـم وحياتهـم بشـكل عام نجـدُ أنهم صعـدوا على سُـلَّمِ الكمال الإنساني وتمتعوا بخصائص القيادة..

الشـهداء عنوان للحق والقضية العادلة في كُـلّ زمـان وفي أي مـكان وبهم يتحقّق وعـد الله وبتضحياتهم ودمائهـم يكون اسـتخلاف المسـتضعفين والتمكـين في الأرض..

وكل تحَـرّك لهـؤلاء العظمـاء يكـون منطلقـه الشـعور بالمسـؤولية وَالارتباط الوثيـق بالله وَالإيمـان أن خـط الجهـاد والشهادة في سبيل الله ما يلقاه إلا ذو حظ عظيم..

وبدمـاء الشـهداء الزكيـة يكـون العطـاء وتزهـر الأرض.. وذلـك من خلال اسـتنهاض المسـتضعفين ومقارعـة الطغاة والمسـتكبرين ولولا حركة الصراط المستقيم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لفسدت الأرض..

لذلـك مـا يحـدث في اليمـن من عـدوان وحـرب كونيـة ليـس بالغريب فـكل أُمَّـة تحمـل ثقافة الشـهادة والجهاد ومقارعة الظالمـين والمسـتكبرين وتتحَـرّك في إطـار مـشرع أمـة لنـصرة المسـتضعفين.. تكون معرضة للاسـتهداف مـن قبل دول الاستكبار العالمي التي تخاف من أية حالة وعي لدى الشـعوب ومن مشروع مناهض لمشاريعها.. وهذا ما حدث في اليمن..

مـشروع ثـوري لبنـاء دولـة والتحـرّر وَالاسـتقلال من الهيمنة الأمريكية.. وقبل هـذا وذاك قيـادة حكيمة ربانيـة مخلصة تستشـعر المسـؤولية.. هذا كله مع عامل الشـعب وتضحيـات المجاهديـن الذيـن يحملـون المـشروع ويتحَرّكـون بثقافـة القرآن وحب الشهادة..

لذلـك عندمـا تحمـل الأُمَّـــة ثقافـة الشـهادة وَالاستشـهاد وفي إطار مشروع أمـة وَقيـادة حكيمة حتماً سـوف تنتصر وهذا وعدُ الله..

إذن للشـهداء حضـور دائـم في حياتنـا وليسوا مُجَـرّد ذكرى فقط بل هم منظومة مـن القيـم ومنهـج نتحَـرّك لاسـتكمال الأهداف التي خرجوا؛ مِن أجلِها.. وَتكريماً لهم وَوفـاءً لدمائهم هو الحفاظ على هذه الأهداف ومنظومـة القيم التي خرجوا مِن أجلِها ورعايته أسرهم والاهتمام بهم..

وفي الأخير شهداؤنا عظماؤنا وسيظلون تاجاً على الرؤوس ومصدر عزنا وفخرنا..

والسلامُ والخلودُ لكل الشهداء، واعذرني أخي الشـهيد المجاهد أحمد يحيى الشامي لتقصيرنـا؛ لأَنَّ الكلمات لـن ولم ولا يمكن أن تفي بحقكم وعظمتكم.

أهل اليمن والتجارة مع الله!!

دينا الرميمة

إن الله سبحانَه وتعالى قد فتح لليمنيين باباً من أبواب من الجنة وهو باب الجهاد، ومقارعة الظالمين حتى النصر أَو الشهادة التـي هي ضمانة أكيدة للدخـول إلى الجنة والحيـاة الأبديـة فرحين مسـتبشرين بما نالوه من نعيم رب العالمين!!

فأية تجارة رابحة هذه التي عقدها الله معهم؟ وهل سـيقبل أهل اليمن أن يبيعوا لله أنفسَهم مقابل سلعته الغالية؟؟

نعم، إن أهل اليمن لن يرفضوا مثلَ هكذا صفقـة وسيتسـابقون لعقد تلـك البيعة، فهم المعروفون بشـعب الإيمان والحكمة، وهـم السـباقون دائمـاً لنصرة ديـن الله ورسـوله منـذ ظهـور الرسـالة الخاتمة، فكيـف لا يعقدونهـا وهـذه المعركـة هي بـين الحق والباطل أديرت بأيـادٍ أمريكية_إسرائيليـة، وتـولى كبرهـا خونـة العـرب والإسـلام من العرب المتلبسين بالدين كذباً وزوراً مـن وظّفوا أنفسـهم جنـودا لأعداء اللـه في حربهم على اليمـن دون أدنى ذنب يجعلهـا وشـعبها عُرضـةً لأقسى وابشـع حرب عرفها التأريخ.

فهـل سـيقف اليمنيون مكتـوفي الأيدي أمام كُـلّ هذه البشـاعة والعـدوان، بكل تأكيد لا!!

انطلـق اليمنيـون منـذ اللحظـة الأولى لمجابهـة الباطـل والـذود عـن أرضهـم وعرضهـم مضحـين بأنفسـهم ودمائهم في تجـارة عظيمة فتح سـوقها الله تعالى، فكانوا كما وصفه نبيهم العظيم قومَ المدد الذين باعوا لله أنفسَهم والله قَبِلَ بيعَهم.

هـم عرفـوا عظمـةَ الشـهادة وعظمةَ الجهاد فانطلقوا للجبهـات، مودعين دنيا زائلة طامعين في حياة الخلود الابدية فكان اللـه معهـم وكان النصر حليفهـم في كُـلّ ميـدان يحطـون رحالهـم فيه، رغـم كُـلّ قسـوة العـدوّ عليهم وعلى شـعبهم وعلى أرضهـم التي لم يبق فيهـا موضع قدم إلَّا وفيها بصمة شـاهدة على إرهاب العدوان وخبثه.

ولأجل لا تُدنس بلدهم ولا يُذل شـعبهم، أرخصـوا أرواحهـم في الـذود عـن كرامـة أهلهم، لـم يرتضوا أن يغـزوَ الحزن محيا بلدهـم الطاهـر، فضحـوا بدمائهـم التي أروت السـهل والجبـل وأصبحـت قبورَهم وصورهم أوسمة نصر على صدر اليمن.

وأنبتـت تضحياتهم أشـجار نصر تطال الفرقدين وأينعت الكثـير من ثمار الحرية والعـزة والكرامـة، ورسـمت البسـمة والسـعادة عـلى محيا هذا الوطـن المغدور بعظمـة إيمانهـم وبثقتهم الكبـيرة بالله، فربحـت تجارتهـم، وأي ربح حـين ارتقوا إلى سـموات العلى أحياءً عند ربهم يُرزقون في جنـات عرضها السـموات والأرض فيها يتمنون لو أنهم يعودون إلى الدنيا فيقتلون ويُقتلـون ويُفعـل بهـم ذلـك آلاف المـرات لعظيـم مـا رأوه من النعيم ونعـم العقبى والعاقبة.

فمـاذا عسـانا أن نكتـب عنهـم؟! وأية الكلمات التي سنسطرها في حقهم!!

وحدَه الله سبحانه وتعالى من أنصفهم حـين لبوا نـداءه وتسـابقوا عـلى حياض الشـهادة فوصفهم أنهم (أحياء عند ربهم يُرزقون)، وأي حياة وأي رزق منح لهم؟؟ وحده الله الكريم يعلم ذلك

أما نحن فنقول للشهداء: عهداً منا بأننا على دربكـم ماضون ولن نخـون دماءكم الزكيـة ووصاياكـم هـي الأمانـة التـي ستحملها أعناقنا في نُصرة دين الله ونصرة المسـتضعفين، وكما صدقتـم عهدكم مع ربكـم فقضيتـم نحبكـم سـنصدُقُه نحن أَيْـضاً القولَ، وننتظـر حتى يكتُبَ اللهُ لنا لقاءً بكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

قبل الوداع ٢٠٢٠

محمد صالح حاتم

طُويت أيامُه الثقيلة والمتعبة، أوشكت أن تغادرَنا ساعاته ودقائقه، ٣٦٥ يوماً لم تكن كباقي أيَّام الأعوام السابقة، بل لقد كانت أيَّاماً مختلفة عن بقية أيَّام الأعوام السابقة.

لحظة عامَ ٢٠٢٠.. قبل أن نودعَك..! لا بُدَّ أن نذكرَك بأبرز مآسيك وما سببته لنا أو ما حلّ بنا نحن البشرَ خلال أيامك..!

عام ٢٠٢٠ لقد كنتَ عاماً مخيفاً ومفجعاً بالنسبة لكل سكان الأرض، ففي أولى أيامك والتي كان العالم يستبشر فيك الخير تفشى وباء كورونا (كوفيد19).

قُتل الآلاف في اليمن وسوريا وليبيا والعراق وفلسطين؛ بسَببِ سياسات وحروب دول الاستكبار العالمي بقيادة أمريكا.

بل إن التاريخَ العربي والإسلامي سيسجل اللعنة عليك ٢٠٢٠؛ لأنَّه خلال أيامك بيعت القضية الفلسطينية، وارتهنه أنظمة وقياداتٌ للكيان الصهيوني وهي من كانت تسمي نفسها عربية، فتحولت خلال أيَّام ٢٠٢٠ إلى عبرية.

ظهرت الخيانةُ والعمالة العربية للصهيونية الأمريكية بدءاً بالإمارات والبحرين والسودان والمغرب والبقية تتساقط يوماً بعد يوم..

ماذا بقي ليحدث لنا أكثر مما حدث خلال عام ٢٠٢٠، حروب ودمار موت وقتل جوع وحصار، إفلاس وتطبيع خيانة وعمالة..

لم يسبق أن تم حصرُ وعَدّ الوفيات والموتى في العالم في كُلّ ساعة بل في كُلّ دقيقة وإعلانها وكأنها نتائج انتخابات أو أهداف في مونديل عالمي إلَّا في عام ٢٠٢٠.. وهي وفيات كورونا.

زادت الخلافاتُ والاختلافات بين دول العالم، كان عاماً قاسياً على البشرية، لا يوجد ما يمكن أن نسميه إنجازاً أو بصمة للسلام والأمن والاستقرار العالمي في عام ٢٠٢٠..!

فلترحل عنا ٢٠٢٠ غيرَ مأسوف عليك..

ونتمنى أن يكونَ خَلَفُك ٢٠٢١ خيراً منك وأن يكون عامَ الأمن والسلام والعزة والكرامة للبشرية جمعاء.

منبعُ الكرامة وكعبة التضحيات

مرفق يحيى مرفق

حاولتُ جاهداً أن أرتب الكلمات وأجزلها لنقف في حضرة شهدائنا العظماء الذين أرسُوا كرامتنا وعزتنا وحريتنا لكنها خشعت إجلالاً وإكباراً وكأن لسان حالها يحكي بأن الحديث عنهم لا يوفيهم كُلّ لغات ومفردات الدنيا.

ونحن نعيشُ ثقافة الجهاد والاستشهاد نستذكر شهداءنا الذين ما برحوا يوماً من وجداننا ومشاعرنا نستلهم الكرامة والعزة والصمود والتضحية بالنفس في سبيل الله رغبة في ما عنده ووفاءً لوعدهم الصادق وبيعهم وتجارتهم مع الله سبحانه الذي قال: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفسَهُمْ وَأموالهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ).. {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}.

الشهداءُ عرفوا اللهَ حق المعرفة وانطلقوا للجهاد في الميدان والاستبسال في مواجهة أعدائه لم يذهبوا للحصول على مغنم ومكسب شخصي؛ لأنَّهم يحملون مشروع الله لعباده في الأرض وأعلاء كلمة الله ويدافعون عن مظلومية شعبٍ تحالف عليه الطغاة والمجرمين الذين أهلكوا الحرث والنسل قتلاً وحصاراً.

الشهداء من احتفظوا بجوهرهم الإنساني الإيماني وجرت في عروقهم دماء الغيرة والكرامة وهم يشاهدون أشلاء الأطفال والنساء تتناثر جراء وحشية وغطرسة العدوّ الأمريكي السعودي وهو يتلذذ بدماء الأبرياء ويرتكب أبشع المجازر بحق اليمن وشعبها الحُر ويهدم المنازل فوق رؤوس قاطنيها.

فشهداؤنا يعز عليهم دماء سفكت وأشلاء تقطعت وأُمهات أثكلت وزوجات أرملت وأبناء يُتموا تحَرّكوا دفاعاً عن الأرض والعرض والكرامة.

لولا الشهداء وعظمة تضحياتهم لما كنا نتنفس يوماً من الأيَّام ذرة من الحرية ولما عرفنا الكرامة ولما كنا نعيش هذا النور والوهج والعزة والصمود، اليوم العدوان يعيش أخر أنفاسه العدوّ يتكبد الخسائر الفادحة صواريخنا وطائراتنا المُسيّرة تضرب منشآته ومعسكراته وقواعده الجوية والبحرية والبرية وهي تحت مرمى نيراننا في أي وقت تستهدف.

دور الشهداء يعطي ويعلم العالم صمودنا وثباتنا ويأخذون الدروس عن تأييد الله ونصرته للمستضعفين بعيدًا عن التحالفات وفارق الإمْكَانات ويستلهمون من شهدائنا أسمى معاني العطاء وأبلغ مراتب الوفاء والبذل.

فعطاؤهم عهدٌ علينا ودماؤهم الزكية دينٌ في أعناقنا فالوفاء لهم السير والثبات والتمسك بالقضية والمشروع الذي ضحوا مِن أجلِه ومهما تحدثنا كما قال السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي: «ما نقوله عن الشهداء وكل ما يمكن أن يُقال وكل ما قد قيل لا يصل ولا يرتقي إلى مستوى ما حكاه الله الملك العظيم، ما حكاه عن الشهداء، ما أثنى به عليهم، ما أكرمهم به، ما حكاه عن مقامهم وعن كرامتهم، وعما أعده لهم».

وأخيرًا أعظم وأعلى وفاء للشهداء الاهتمام بأسرهم حق الاهتمام عهداً إلى أن ينقطع النفس.

وسلام سلام عليهم بما ضحو وقدموا.

لن تذهبَ دماءُ شهدائنا هدراً

أحلام حسن

إننا عندما نتذكرُ شهداءَنا الأبرارَ فنحن على يقين بأن دماءَهم لن تضيعَ ولن تذهب هدراً، بل إنها تحولت إلى وقودٍ يقودُنا نحو العزة والكرامة وَالحرية، فنحن على نهج الشهداء سائرون وعلى خُطاهم ماضون، غير آبهين ولا مكترثين لحجم التضحيات الجسام مهما كانت أَو عَظُمَت.

إننا نعتبر أن التضحيات التي قدمناها إلى الآن هي من أكبر وَأعظم وَأغلى التضحيات، حَيثُ قدمنا أعزَّ رجالنا، فلذات أكبادنا، أعظم قادتنا، وخيرة رجالنا ومع ذلك فنحن مستعدون لتقديم المزيد والمزيد وتقديم الغالي والنفيس في سبيل الله وفي سبيل عزتنا وكرامتنا.

وَإننا أمام هذه التضحيات لن نقبلَ لأنفسنا ولا لأجيالنا العيش بدون هذه المعاني السامية من عزة وكرامة وحرية ولن نساوم في ذلك على الإطلاق.

إن دماءَ الشهداء أصبحت طوفاناً سيجتث ظلمَ الظالمين وبغيَ الباغين ويمهّد الطريق للأجيال لتحيا كأُمة عزيزة لها وزنها بين الأمم بل لتصبح سيدة الأمم كما أراد الله لها ذلك وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب سينقلبون.

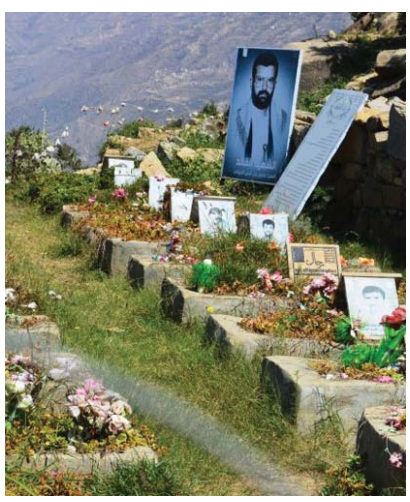

شهداؤنا مصابيحُ نورٍ لا تنطفئ

عبدالقوي السباعي

الشهادةُ في سبيل الله من النِّعَمِ الإلهية العظيمة، والمِنح الربانية الجزيلة، التي وهبها اللهُ سبحانَهُ وتعالى لبني الإنسان، لإقامة الدين وإحقاق الحق وتحقيق العدل والعيش الكريم، وبفضلها تتحرّر الأممُ من كُلّ عائقٍ قد يحول بينها وبين مواجهة أعدائها، ولو نظرنا إلى تاريخ الأمم والشعوب عبر مختلف العصور ومراحل الأزمنة، تظل الشهادة عنوانَ العطاء السامي الفريد الذي أمكن أن يقدمَهُ الشهيد لهذا الشعب أَو لتلك الأُمَّة، بغض النظر عن الديانة والتوجُّه والقضية التي قدم هذا الشخص روحه وبذل دمه في سبيلها.

فكان ذلك الشخص في نظر قومه وتراثه الحضاري وموروثه الثقافي، شهيداً حمل كُلَّ معاني السمو والرفعة والمجد، وظل في ذلك الميراث الأُسطوري حياً مخلداً، وبحسب أساطير الأمم المختلفة فذلك الشهيد انتقل ليعيش في البُعد الآخر من الحياة الدنيا، وكما هو ملاحظ في عدة دياناتٍ سواءً الوثنية منها أَو السماوية أنها أجمعت على ذلك، ولو تأملنا إلى مصير من يُقتل في سبيل الله في التراث الإسلامي والموروث القرآني، سنجد الاختلافَ بين الشهيد وبين القتيل كاختلاف الليل بالنهار، تتجلى فيه نعمةُ الله على الشهيد في الإسلام بحجم وعظم هذا الدين وعظمة مشروعيته للعالمين، فكل قتيلٍ فاضت روحه وأُهرق دمه في ميدان الجهاد، في معركة الحق ضد الباطل، لا يمكن أن ننظر إليه بأنهُ قُتل وانتهى الأمر، إذ أن اللهَ قد وعد ذَلك الشهيد بالخلود السرمدي والحياة الأبدية وسيظل يُرزق إلى أن يشاء الله، فهل يستوي ثوابَ الشهيد في سبيل الله والقتيل في سبيل دنيا يصيبها أَو ثروةٍ يجمعها أَو متعة فانية وجاهٍ زائل؟، لا يستوي، فسبيلُ الله سبيل الدين القويم والنهج العظيم هو معيار تحقيق الشهادة وعنوان تحقيق وعد الله، والقتيل لأجل ذلك إنما هو الشهيد الحق، فقد حقّق نعمة الخلود والرضوان والفوز العظيم، وهذا هو الاختلاف بين الأُمَّة الإسلامية وغيرها من الأمم، بين المسلم الحق والدعي بالإسلام، فالمسلم المجاهدُ يذهبُ ليقاتلَ ويجاهدَ على بيِّنةٍ وبصيرةٍ من الأمر وقلبهُ مُطمئن وروحُهُ عامرة بالثقة بالله وبنيل إحدى الطائفتين، نصرٌ أَو استشهاد، ومَن سواه يذهبُ يقاتِلُ وقلبُه مليءٌ بالخوف والرعب، مليء بالرغبات متخم بالشهوات تعصفُه الشبهاتُ من كُلّ اتّجاه، فيخسر دنياه وآخرته؛ لذلك فالشهادة شرف عظيم بعظمة من سخرها لجنوده المؤمنين المخلصين.

فهنيئاً لكل مؤمنٍ بذل نفسه في سبيل الله، دفاعاً عن الأرض والعرض، ونصرةً للمستضعفين وإحقاق الحق وإزهاق الباطل وإنكاس رؤوس الظالمين والمستكبرين.

بتلك الدماء الزاكية تطهر الأرض وتحيا بها الأُمَّة بالحياة الطيبة والكريمة، في ظل المشروع القرآني المحمدي العظيم والمنهج القويم، ولا يمكن أن تنشأ وتستقر وتدوم هذه الحياة إلا بفضل هؤلاء الشهداء وتضحياتهم وعطائهم، فالشهادة عطاءٌ قابلَهُ اللهُ بعطاءٍ أجزل وأكبر، بأن يعيش الشهيد الحياة الأبدية، والتي كان جديراً بها، ولهذا سيظل شهداؤنا الأبرار مصابيحَ من النور التي لا يخفت بريقها ولا ينطفئ وهجها أبد الدهر، قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ، بَلْ أَحْيَاءٌ وَلكِن لَّا تَشْعُرُونَ).

الجهاد في حقيقته خير وليس شراً وقد يدخل اعتقاد أنه شر في باب التكذيب بآيات اللّه

- مخافة القتل (نيل الشهادة) هو أكثر ما يُقعِدُ الإنسان ضعيف الإيمان عن القيام بواجبه الجهادي والله تعالى قال: {قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ}

مجالات الجهاد

الجهاد في سبيل الله مجالاته واسعة وعديدة وأشرفه القتال في ظل العدوان؛ لِأَنَّ الجهاد شامل ولا يُغفل أيَّ جانب من الجوانب، وطالما المؤمن قد باع نفسه وماله من الله تعالى والله اشترى فعليه تسخير هذه النفس فيما يرضي الله دون مقابل، وأن يتعبها في سبيل الله في شتى الأعمال الجهادية كالقتال في الجبهات وكالعمل الجهادي الإعلامي أو التموين أو اللوجستي أو الأمني أو التوعوي والتعبوي والتثقيفي أو الطبي أو السياسي أو الاجتماعي، وكل الجوانب شرط أن يكون ذلك حسب توجيهات القيادة؛ لأن الجهاد ليس حسب المزاج ولا إيثاراً للسلامة ولا هروباً من ساحة الحرب وميدان المعركة.

كما أن الجهاد بالمال واسع أيضاً وتربوي، حيث إن من يقدّم ماله سيقدّم نفسه إن اقتضى الأمر والحاجة والظرف والمعركة، وفيه وقاية من حب الدنيا والاسترزاق حيث يخرج من ماله في سبيل الله فكيف ينتظر مقابل أو كيف يشتريه الأعداء وهو من يبذل ماله ابتغاء مرضات الله، وقد جاء الحديث عن الجهاد بالمال قبل الجهاد بالنفس في أغلب الآيات التي تحدثت عن الجهاد قال تعالى: {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ويقول سبحانه: {وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ}

وكم أمر الله تعالى بالإنفاق في سبيله كقوله تعالى:{فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} ويقول سبحانه: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} وعلى العموم فكل عمل في سبيل الله ولصد العدوان هو عمل جهادي حتى الخروج في مظاهرة ضد العدوان، وهو أمر متيسر وسهل وبسيط على الإنسان لكنه صعب ومؤثر على نفسيات الأعداء بشكل كبير جداً ويكفي قول الله تعالى: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

لا عذر للجميع عن التحرك لمواجهة العدوان

قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} وعلى العموم فكل عمل في سبيل الله ولصد العدوان هو عمل جهادي حتى الخروج في مظاهرة ضد العدوان، وهو أمر متيسر وسهل وبسيط على الإنسان لكنه صعب ومؤثر على نفسيات الأعداء بشكل كبير جداً ويكفي قول الله تعالى: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

لا عذر للجميع عن التحرك لمواجهة العدوان

قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} يحصر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة المعذورين عن القتال في سبيل الله الذين ليس عليهم قتال وهم:

1- {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ} سواء من كبر السن أو ضعف شديد في البدن بحيث لا يقوى على القتال، ويدخل في الضعفاء من ذكرهم الله في قوله: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ}.

2- {وَلَا عَلَى الْمَرْضَى} وهم الذي يمنعهم المرض من القتال وهو عذر إذا ذهب وجب القتال.

3- {وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ} وهم الفقراء الذين لا يستطيعون تجهيز أنفسهم وإذا وُجد من يجهزهم وجب عليهم القتال وسقط عذرهم.

وهذه الأصناف الثلاثة المعذورة عن القتال في سبيل الله يجب عليها النصح والعمل الجهادي - غير القتالي - حسب القدرة والاستطاعة والإمكان فقد شرط الله تعالى عليهم ذلك بقوله: {إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

4-{وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ} فرضيت لنفسك أن تكون مع النساء الخوالف فتخلفت مثلهنّ عن القتال على الرغم أن كثيراً من النساء من يجاهدن بأموالهن ويقمن بأعمال جهادية كبيرة ومتعددة.

تفنيد الأعذار

عندما دعا الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين للنفير العام والجهاد بالنفس والمال في كثير من آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} فإنه من منطلق رحمته وحكمته وألطافه بعباده المؤمنين ومن باب قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} حيث إن الأمر الإلهي بالنفير العام والجهاد بالنفس والمال يحافظ على عزة الناس وكرامتهم وعلى سيادة الأوطان واستقلالها، ويخطئ الكثير الفهم والتصرف حين يعتقدون أن العكس هو الصحيح، وأن القعود في البيوت يحافظ عليها والمكوث بين الأهل والأولاد كفيل بالمحافظة عليهم والاجتماع معهم وعدم فراقهم، وهذا غير صحيح على الإطلاق فالله تعالى أمر بالنفير والجهاد لكي تسلم البيوت والأولاد والعزة والكرامة والوطن والدين والحرية، وفي نفس الوقت من يستشهد فهو حي ومن يبقى فهو منتصر وحر وفي هذه الوضعية الله تعالى هو من يتكفل بالنصر والتأييد ويرضى عن الناس النافرين والمجاهدين في الدنيا وفي الآخرة وينعم الناس والمجتمع بالأمن والأمان والحياة الكريمة، أما الفهم الخاطئ والقاصر وغير الواقعي بأن القعود هو الحل فإن المشهد سينقلب رأساً على عقب وسيحدث ما كان يحذره الناس وقعدوا بسببه فسيدخل العدو لأنه لن يجد من يقف أمامه وإذا كان هناك مجاهدين قلة فسيقاتلون حتى يستشهدوا عندها سيدخل العدو وسيخرج الناس - من سلم منهم من القتل والأسر-، والنساء - من سلمت مَن الاغتصاب وهتك العرض - سيخرجون من بيوتهم لاجئين ونازحين وستتفرق الأسرة والعائلة الواحدة فإذا بالزوجة نازحة أو لاجئة في بلاد والبنت في بلاد والأخ في بلاد والأب في بلاد وهكذا، وفي نفس الوقت الله تعالى ساخط عليهم وخاذل لهم بسبب معصية القعود عن الجهاد والإعراض عن التوجيه الإلهي بالنفير العام، والمفترض أن ينفر الناس للجهاد لا أن ينفروا منه ويتعذرون ويأتون بمبررات القعود الخطير عليهم؛ لأنه ليس هناك عذر أصلاً باستثناء ما بيّنه القرآن كما ذكرنا سابقاً.

- فلا عذر للناس - وكل واحد منّا هو أحد الناس وهو مقصود ويتحمل مسؤولية - لا عذر لهم عن القعود عن الدفاع عن أنفسهم ومواجهة العدوان السعودي الأمريكي عليهم، وإذا كان الفرار يوم الزحف كبيرة من الكبائر في حق من نفر إلى الجهاد في أرض المعركة فكيف بمن لم ينفر أصلاً ولم يجاهد ولم يتحرك في صد العدوان.

- لا عذر عن الجهاد والتحرك لمواجهة العدوان؛ لأن شذاذ الآفاق وبلاك ووتر والمرتزقة من القارات الخمس قد أتوا إلى بلادنا وتركوا بيوتهم وأهلهم وأولادهم وبلدانهم، ونحن البلاد بلادنا والعدوان علينا وقد جاءوا ليقاتلونا والله تعالى يقول: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.

- لا عذر عن الجهاد في سبيل الله بحجة ومبرر بعض الأخطاء من المجاهدين أو المشرفين أو من غيرهم، هذه الأخطاء الصغيرة مقابل الخطأ الكبير والفادح خطأ القعود عن الجهاد وخطأ عصيان أمر الله تعالى بالجهاد الذي هو فرض عين وكما قال تعالى: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} ويقول تعالى: {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} فإذا أذنب شخص ما أو أساء التصرف فهل من العقل والدين أن نكون مثله مذنبين وسيئي التصرف كما هو سيء؟ الجواب : لا ؛ لأن الله يقول {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}.

- لا عذر بطول مدة العدوان والقول لقد طالت مدة العدوان، والحقيقة أنه طال لأننا قعدنا والكلام الصحيح هو أن نقول: لقد طالت مدة قعودنا طيلة العدوان ولم نعمل شيئاً ولم نسجل موقفاً ولم نحرك ساكناً ولم نواجه عدواً ولم ننفق ريالاً، والمفروض أن نتدارك الأمر ونقوم بواجبنا ونتحمل مسؤوليتنا ونستجيب لربنا سبحانه.

لو فكر المجاهدون في الجبهات وفي كل المجالات مثل تفكير القاعدين لكان العدو قد احتل البلاد بالطول والعرض، وإذا حصل اختراق للعدو في هذ الجبهة أو تلك أو من هذه المنطقة أو تلك أو التف من هنا أو من هناك أو تسلل من هذا الموقع أو ذاك فإنه لم يستطع أن يفعل ذلك إلا من خلال المواقع الفارغة من المجاهدين والمفترض أنها مواقع القاعدين؛ لِأَنَّ المجاهدين في مواقعهم ويقومون بواجبهم ويقاتلون حتى استشهادهم ويتركون مواقعهم فارغة أيضاً فأين موقعك أيها القاعد؟.

هل دورك أن تتابع الأخبار ومجريات الأحداث ومسار المعركة وتسأل ماذا حصل؟ ماذا يحدث؟ وكأن ليس لك علاقة بالبلاد وليس عليك واجب وكأنك تتابع أخبار أحداث بعيدة عنك ولا علاقة لك بها وصدق الله القائل: {يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا}.

ومن يقول: إنه سيقاتل حين يصل العدو إلى قريته أو إلى بيته فهو كاذب؛ لأن من لا يتحرك وهو في سعة من أمره لن يتحرك وقد ضاق الخناق عليه، بل سيرحب بالغازي والمحتل وسيقبل يده وقدمه وسيستجديه الرحمة والعفو، وسيحلف له بالأيمان المغلظة أنه لم يقاتل ولن يقاتل وأنه معه وفي صفه، ومن صدق أنه سيقاتل فلن يدري ماذا يفعل؟ أيحمي الزوجة والبنات أم البيت والأموال أم نفسه؟ وفي الأخير سيكون بين خيارين إما الاستسلام أو الهرب إن استطاع إلى ذلك سبيلا.

صورٌ عملاقة تزين شوارع قطاع غزة.. حملت الشهيد قاسم سليماني

المسيرة : خاص

مع اقترابِ الذكرى الأولى لاستشهاد الحاج قاسم سليماني -قائد قوة القدس بحرس الثورة الإيراني-، في غارةٍ أمريكيةٍ قُرْبَ مطار بغداد، استيقظ الفلسطينيون، صباحَ أمس الاثنين، في قطاع غزة على صور ضخمة وعملاقة للشهيد سليماني تزدان بها شوارعُ وأحياءُ القطاع.

وأفَاد مراسلُ المسيرة بأن حركة حماس تبنَّت رفعَ صور قائد قوة القدس السابق في الحرس الثوري الإيراني، الشهيد قاسم سليماني، في شوارع قطاع غزة، وحملت الصور اقتباساتٍ من نَصِّ كلمةٍ ألقاها رئيسُ المكتب السياسي لحماس «إسماعيل هنية»، الذي شارك في تشييع سليماني في طهران، والذي أطلق عليه لقب «شهيد القدس».

ويتزامنُ رفعُ صور الشهيد سليماني مع مناورة عسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية، بمشاركة نوعية لمعظمِ الحركات، وعلى رأسها حركتا حماس والجهاد الإسلامي.

وعبّر نُشطاءُ ومواطنون فلسطينيون وعربٌ على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، عن ارتياحِهم الشديد لهذه المبادرة التعبيرية عن مبادلة الوفاء بالوفاء، واستحسانهم لصيغ مقابلة العطاء بالعِرفان، في زمن التخاذل العربي وسقوط بعض أنظمته في مستنقع التطبيع والخيانة للقضية الفلسطينية.

في المقابل، أثارت الصورُ استنكارَ بعضِ نشطاءَ ومدونين خليجيين وعرب؛ بسَببِ ما أسموه إصرارَ فصائل المقاومة على التمسك بعلاقتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حسب تعبيرهم، والتي بدورها أَيْضاً أثارت موجاتٍ من الردود الغاضبة لكثيرٍ من النشطاء والمدونين العرب الذين سخروا من هذه الأصوات النشاز.

في تغطية مباشرة من مؤتمر الانطلاق إلى الاختتام

الغرفة المشتركة للمقاومة الفلسطينية: «الركن الشديد» تأكيدٌ على القرار المشترك وجهوزية الدفاع عن شعبنا

المسيرة : متابعات

أعلنت الغرفةُ المشتركةُ لفصائل المقاومة الفلسطينية، أمس الثلاثاء، عن إطلاقِ مناوراتٍ تحت اسم «الركن الشديد»، وهي المناورة الواسعة الأولى من نوعها، والتي تأتي بالتزامن مع ذكرى العدوان على غزة نهاية عام 2008م.

ويشاركُ في المناورة 12 جناحاً عسكريًّا هم: «كتائبُ القسام، وسرايا القدس، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب المقاومة الوطنية، وكتائب شهداء الأقصى- لواء العامودي، وجيش العاصفة، ومجموعات الشهيد أيمن جودة، وكتائب الشهيد عبدالقادر الحسيني، وكتائب المجاهدين، وكتائب الأنصار، وكتائب الشهيد جهاد جبريل».

وبدأت مناورةُ الركن الشديد بكلمة للناطق العسكري لسرايا القدس، وأعلن بدء المناورة، حَيثُ توجّهت الكاميراتُ إلى رشقةٍ صاروخيةٍ باتّجاه البحر، وبتنفيذ الإنزال البحري على أحد شواطئ قطاع غزة، بمشاركة نوعية لقوات المشاة البحرية والضفادع البشرية من الغواصين.

وأكّد أبو حمزة -المتحدث باسم سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي- في كلمة له باسم فصائل المقاومة في مؤتمر صحفي للإعلان عن انطلاق المناورة أن هذه المناوراتِ الدفاعيةَ هي تأكيدٌ على جهوزية المقاومة للدفاع عن شعبنا في كُلّ الأحوال وتحت كافة الظروف.

وشدّد على أن قيادة المقاومة جاهزة لخوض أية معركة للدفاع عن شعبنا وأرضنا، قائلاً: «لن نقبل بأن يتغولَ العدوّ على أهلنا، وإنّ سلاحنا حاضر، وقرارنا موحدٌ في خوض أية مواجهة تُفرض على شعبنا في أي زمان ومكان بإذن الله تعالى، وعلى قيادة الاحتلال أن تدركَ بأن مُجَـرّد التفكير في مغامرة ضد شعبنا ستواجه بكل قوة ووحدة وستحمل الكثير من المفاجآت بإذن الله».

وشدّد، على أن هذه المناورات المشتركة تعبّر بوضوح عن القرار المشترك ووحدة الحال بين أجنحة فصائل المقاومة بكافة أطيافها، فسنواتٌ طويلةٌ من النضال والقتال ضد هذا العدوّ أنضجت تجربةً فريدةً للمقاومة وجعلتها تقف على أرض صلبة، وتتكاتف في خندق واحد في الدفاع عن شعبنا، ورسم قواعد قتالها واشتباكها مع العدوّ بشكل موحد بكل حكمة وإرادَة واقتدار.

كما أكّد أبو حمزة، أن المقاومة في حالةٍ دائمةٍ من التطور في أدواتها وتكتيكاتها وإدارتها للصراع، وأن العدوّ قبل الصديق يدرك بأن المقاومة اليوم بفضل الله هي أقوى وأصلب وأكثر قدرة على مواجهته وردعه وإيلامه، وستبقى خنجراً في خاصرته وشوكة في حلقه حتى يأذن اللهُ لها بالنصر والتحرير وتحقيق آمال شعبها بالحرية والعودة وتطهير المقدسات.

وأضاف: «إن المقاومة لن تسمحَ للعدو الصهيوني بفرض قواعد اشتباك لا ترضاها، وستراكم على ما حقّقته من إنجازات على هذا الصعيد بأعلى مستوىً من التنسيق والتكامل والوحدة الميدانية والقيادية».

وقال أبو حمزة: «إن رسالةَ مقاومتنا لكل العالم، بأن كلمتَنا ستظلُّ هي الفصلَ ويدُنا ستبقى بقوة الله هي العليا، ولن تغير اتّفاقيات العار وحفلات التطبيع الخائبة شيئاً على الأرض، فشعبنا المرابط ومقاومتنا المتأهبة اليقظة هي صمام الأمان وخط الدفاع الأول عن فلسطين وشعبها وأرضها المقدسة، وسيذهب المطبّعون وأذنابُ الاحتلال إلى مزابل التاريخ وتبقى مقاومتنا ويبقى كفاحنا ضد هذا المحتلّ المعتدي حتى كنسه من كُلّ أرضنا بعون الله، وستظل قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين وقضية كُلّ أحرار العالم».

وحيّا أبو حمزة باسم فصائل المقاومة ومن قيادة الغرفة المشتركة كافةَ أبناء شعبنا في كُلّ أماكن تواجدهم على احتضانهم للمقاومة ووقوفهم سداً منيعاً في وجه كُلّ المؤامرات.

كما حيا أرواحَ شهدائنا الأبرار الذين رَوَوا هذه الأرض بالدم الطاهر الزكي، التحية للجرحى والمصابين، والأسرى الأبطال الأحرار الذين هم عنوان الحرية والكرامة.

وعند الساعة الواحدة ظهراً، بدأت المناورةُ الأكبرُ في موقع شهداء القسام برفح، حَيثُ انطلقت الرشقة الثانية وتم بعدها الإغارة على رتل أليات داخل الموقع، بدعم وإسناد الطائرات المسيّرة الخَاصَّة بالمقاومة التي حلقت بكثافة في أجواء المعركة، وعند الساعة الخامسة مساءً تم الهجوم على رتل أليات على مفترق الزواري غرب رفح، وبعدها تم الإعلان عن انتهاء المناورة.

الجدير بالذكر أن المناورات أُعلنت برشقة صاروخية وفي وسطها رشقة وعند الانتهاء رشقة صاروخية مماثلة، واختتمت المناورةُ بتوجيه رسالة لسلاح المدرعات والمشاة الصهيوني المحتلّ، وغطت المناورة 16 وكالةَ أنباءٍ محليةً وعربيةً وعالميةً.

في السياق، سلّطت وسائلُ الإعلام الصهيونية الضوءَ على المناورات المشتركة للفصائل الفلسطينية في غزة، وقالت: «إنها المرة الأولى التي تجتمع فيها الفصائل في مناورة واحدة، لافتةً إلى أن توقيتَها يأتي رداً على مناورات الجيش الإسرائيلي».

وتحدث موقعُ «يديعوت أحرنوت» عن أن «المناورةَ تضمنت في جزئها الأول عرضاً هادفاً يحاكي إغارةً بحريةً لقوات كوماندوز بحرية تابعة للذراع العسكري لحركة حماس، وإطلاق صواريخ باتّجاه الغرب باتّجاه البحر، ويظهر ضمن إطار المناورة أَيْضاً طائرات بدون طيار في الهواء» واصفةً المشهدَ «بالتطور الخطير والمقلق، ففصائل المقاومة دائماً ما كانت تجري تدريباتها بسرية تامة».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1063)

الأربعاء والخميس
15 جمادى الأولى 1442هـ
30 ديسمبر 2020م

الشهادة في سبيل الله هي تضحيةٌ بتوفيق من الله سبحانه وتعالى في موقف الحق وفي إطار قضية عادلة وفق توجيهات الله سبحانه وتعالى وتعليماته.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

لولا الشهيد القائد..!

منير الشامي

كان ولا زال المشروعُ القرآني الذي حمله الشهيدُ القائدُ السيد حسين رضوانُ الله عليه رحمةً عظيمةً مَنَّ الله بها علينا وخَصَّنا بها دون سوانا من الشعوب، وكرّمنا بها على سائر أمم عصرنا هذا، وهذه حقيقة لا ينكرها إلا ضال مفسد أَو حاقد مبغض أَو منافق كاذب.

فلولا الشهيدُ القائدُ لَما فاقت الأُمَّة، وكشفت الغمة، وتجلَّت الظلمة.

ولولا الشهيدُ القائدُ لَما امتلأت قلوبنا إيماناً بعد فراغها ولا نفوسنا ثقة بالله بعد فقدها ولما عظم يقيننا بوعد الله ووعيده وظهر هذا اليقين بتقوى في القلوب وخشية لله ورغبة إليه ورهبة منه.

لولا الشهيدُ القائدُ لَتعاظم جهلنا في ربنا وديننا وقرآننا ونبينا وأعلام أمتنا الأطهار.

لولا الشهيدُ القائدُ لخضعنا لأعدائنا، وسكتنا عن ظلم الظالمين، وخنعنا لاستكبار المتجبرين.

لولا الشهيدُ القائدُ لَاستعبدنا الذل وارتضينا بالهوان، وقدّسنا الطغيان، واكتُملت غفلتنا عن القرآن، ولا اندفعنا بالإيمان، ولا عرفنا شجاعة ولا ثباتاً ولا إقداماً.

لولا الشهيدُ القائدُ لَصارت أرضُنا مغصوبةً، وكرامتُنا مسلوبةً، وحريتنا منهوبة، وأصبحنا عبيداً للمستكبرين وأُلعوبة المتجبرين يسومونا سوء العذاب أناء الليل وأطراف النهار.

لولا الشهيدُ القائدُ لَكنا بلا قوة ولا بأس، ودمى لا فرق بين أقدامها والرأس، ولبسنا رداء المذلة واليأس.

لولا الشهيدُ القائدُ لَما صمدنا يوماً في وجه العدوان ولا ردعنا تحالف الشر والطغيان ولا كسرنا قرن الشيطان.

لولا الشهيدُ القائدُ لَما أصبحنا رجالَ الرجال ولا خرج منا المجاهدون الأبطال، ولا رأينا الشهداء بعد أن أذاقوا العدوّ الوبال وجرعوه أشد النكال.

ولولا الشهيدُ القائدُ لَما أُحييت الأُمَّةُ بالقرآن، وما تحصَّنت بثقافة الفرقان ولا تعلمت الصمود في وجه الطغيان ولا كان ولاؤها للرحمن ولا تبرأت من أعدائها والشيطان ولا صنعت قاهر ولا قاصف ولا بركان.

فكيف بعد كُلّ هذا لا نحب حسيناً وهو قرين القرآن؟!.

وكيف لا نُجِلُّ حسيناً وهو ذبيحُ القرآن؟.

وكيف لا نحزَنُ على حسين وهو من أنار دربَنا وأزاح عنا ظُلمتَه، وهو من علَّمنا الصمودَ في وجه الاستكبار في زمن الخنوع وعلَّمنا العزة في زمن الذل وعلمنا الإباء في زمن السقوط وعلمنا الكرامة في زمن الانحطاط.

وكيف لا نوالي حسينَ العصر وهو من علّمنا الولاءَ في زمن العمالة وسقى بدمه الزكي أُمَّةً مجدبةً فأثمرت قوةً وشموخاً؟

أعلن يا قلم بشموخ واعتزاز

هنادي محمد

في كُـلّ مـرةٍ أحمل فيهـا قلمـي لأكتُبَ عن الشّـهداء العظماء تستوقفني الكثيرُ من العبرات وأجدُ نفسي حائرةً لا أدري أيـن نقطة البدء وأين منتهى الخِتام؛ لأُنّني أقفُ في مقامِ الأتقياء الأنقياء فكيف لأحرفٍ أن تنصفَهم وتعطيَهم ولـو قدرًا بسـيطًا من مكانتهـم في نفـسي؟!، إلّا أنني وفي الذكـرى السَّـنويّة لهـذا العام آخـذةٌ لقلمي وقلبـي بقوةٍ وبيأسٍ شديد، وسـأكتب بمداد حبري مُعلنةً للعالم أجمعَ بكلِ فخرٍ واعتزاز وشموخ أنّي حزت لقب "زوجة شهيد"، والشـكر لله أولًا على فضلهِ ونعمته ولروح شـهيدي الذي صـارع الموتَ واسـتثمرَهُ ليحظَـى بالحيـاةِ الأبدية جوارَ أخيه وجوار الأنبياء والصديقين، الشّـهيد المجاهد الرّائد / ماجد علي الحوري "سجاد"، أبت نفسُه إلّا أن يكونَ ضمن القافلة، وعزم الرحيل قبل إبحار السـفينة ليخلّدَ ذكرَه في قاموس الأحياء.

لربما أنني كنتُ أجهلُ حجمَ العشـق الإلهي النابع من أفئـدة هؤلاء الأبطـال إلّا أن إرادَةَ الله وتوفيقَه شـاءت أن أعـرفَ وأُعايشَ روحًا من تلك الأرواح الطّاهرة وأغوصَ إلى مكنون نفوسـهم الإيمانية الخالصة الصّافية من شوائبِ الكفر والفسـق والنفاق والرياء والعُجب وما شاكلها من بذور سوداءَ..؛ لنسطرَ حكاياهم للشعب، للأُمَّـة، للتاريخ.

في هـذه الذكـرى التي تعتـبر بالنسـبةِ لي المحطةَ الأولى أتقدم بأحر التهاني لجميع أسر الشُّهداء الأفاضل، وأسألُ مـن اللـه العلي القديـر أن يعظّم لهـم الأجرَ والثّـوابَ وأن يثبّتنا على طريق الحق ومسـيرة الأنبيـاء والأولياء بقيادة الأعلام الأبرار؛ لنصلَ إلى المنال المنشود، صالحين مجاهدين مقبولين بإذن المولى جل شـأنُه، كما أوجه رسالةً من منبر صحيفة المسيرة لعشّـاق الحياة، دُعاةِ السفور والفجور، البُغاة المعتدون أقول لكم:

(واللـهِ لو تعلمون كميةَ الطاقـة الإيمانية التي يخرُجُ بها مجاهدونا شـوقًا لمواجهتكم تاركين ديارَهم وأبناءَهم وأموالَهـم لله الواحـد الجبار لفهمتم الـسرَّ وراءَ وقوفهم أمـام صواريخكـم وعتادكم لا يهابون المَنيّةَ، بل يسـعون لتحقيـقِ أمنيـة النعيم الأبـدي من خلال التلـذذ بقتالكم، وواللـهِ إن كُـلَّ شـهيد ارتقـى -تأكّـدوا- أنه تـرك خلفَه أُمَّـةً مؤمنـةً واعية محصّنـة لا يخالجُ صدرَهـا يأسٌ أَو انكسـارٌ هدفُهـا الأولُ هو التنكيلُ بكم بـكل ما أوتيَتْ من جهـد، واعلموا أننا أُمَّـةٌ لا تنسى شـهداءَها بل تعيشُ على ذكراهم ومنهجهـم ومبادئهم الحقّة التـي تركونا عليها؛ لتتكـرّر البطولـة تلو البطولـة، فلا يكون لكم متسـع إلّا للهزيمة، فبقدر إجرامكم وسـفككم للدماء وتغطرسـكم المسـتمر بقدر تمسُّـكِنا بقضيتنا العادلة، وإيماننا بحجم مظلوميتنا، وأنّه لا خيارَ أمامنا إلّا الصمود ولا مخرج لكم سوى الاستسلام).

والعاقبـةُ للمتّقيـن.

«الركنُ الشديد» وعلامات «نصر اللّه»

سند الصيادي

قبلَ أَيَّـام أجرت المقاومـةُ الفلسـطينيةُ مناورةً غيرَ مسبوقة سُـمِّيت بـ «الركن الشديد»، وَفي وَضَحِ النهـار وَنقـل تلفزيونـي مبـاشر أطلقت رشـقات صاروخية باتّجاه بحر غزة، كما حلّق الطيران المسيَّرُ في الأجـواء، وانتشرت عنـاصرُ المقاومة على الأرض، فيما توازى مع هذا التهديد العملي للكيان الصهيوني رسائل شـديدة اللهجة أطلقها قادة المقاومة باتّجاه الكيان وَمن باتوا في ولايته من الأنظمة العربية.

مشـهدٌ لـم يسـبقه نظـيرٌ في إطـار الـصراع الفلسـطيني الصهيوني، وَتحولات مثيرة للدهشة في قدرة المقاومة الفلسطينية على الأرض وَلهجتها في الخطاب، وَما قـد يكون مسـتغرباً أن هذا الحدثَ يأتي مع أكـبر انحدار تمر به مواقفُ الكثير من الأنظمة العربية تجاه القضية، وَهو واقعٌ كان من المفترض أن ينعكس سلباً على حاضر المقاومة بكل التحليلات

وَالأمانـي الصهيوأمريكية، غـير أن الصورةَ مغايرةٌ لهـذه المقارنـات، وما حـدث ويحدُثُ من انكشـاف لمـا وراء السـتار من مواقفَ يصُـبُّ في صالح قضية فلسطين والمقاومة الفلسطينية.

في حـوار العام مع الميادين، لخّص السـيدُ حسـن نـصر الله هـذه الارتـداداتِ المعاكسـةَ بالقـول: إن الخذلان العربي ليس مستجداً، وإن ما نعيشُه اليوم هـو أن سـوقَ الكذب والنفـاق اسـتنفدت والأقنعة تساقطت والصفوف تمايزت، والمنافقون يخرجون من الصفوف، وأن هذه هي علاماتُ النصر،

البقية ص 8

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء